الحرية

وثيقـة
إعادة تأسيس الحزب الشيوعي المصري.

حتى يكون للبنان سياسة دفاع جدية

تنازلات السادات هل تأتي بالحل الجزئي؟



هكذا من الأصل

الكلمة الأخيرة

بدات المواقف المصرية الرسمية العلنية تفضح نفسها بنفسها ، فهي اصبحت لا تتورع عن اتخاذ **مواقف مفضوحة** ليس عربيا فقط انما على الصعيد الدولي ايضا .. وهذه المواقف تقدم **مجانا** للصهيونية واميركا كشهادة عن حسن سلوك حكام مصر تجاه اسرائيل ، وكاثبات بانهم قادرون على تحدي الجماهير العربية والفلسطينية وقادرون على اتخاذ الموقف اللاوطني الذي يماكس الحد الادنى من التضامن العربي حول القضية الفلسطينية .. وهذه المواقف المفضوحة تقدم في الوقت الذي يشتد فيه التصلب الاسرائيلي، ويشكو حكام مصر انفسهم من المماطلة والتسويف الاسرائيليين .. ولكن كلما اشتد التصلب الاسرائيلي تقدم حكام مصر بتنازلاتهم وتراجعاتهم وكان اخرها هذا **التنازل** المفضوح **اللاوطني** الذي قدمه الوفد المصري في مؤتمر القمة الافريقي في كمبالا ..

ففي الوقت الذي كانت فيـه اسرائيل تئن من الضربة التي وجهت لها في مؤتمر جدة الاسلامي حيث قرر وزراء خارجية الدول الاسلامية تبني مطلب طرد اسرائيل من هيئة الامم، واخذت اسرائيل تتخوف من تزايد عدد الدول الاسيوية والافريقية المؤيدة لهذا القرار . طمأن السادات امريكا واسرائيل بانه سيسعى جاهدا لنسف هذا القرار داخل مؤتمر القمة الافريقي ، فصرح عشية سفره الى كمبالا بتصريحه السيء الصيت من ضرورة ان تظل اسرائيل داخل هيئة الامم المتحدة .. وتجسد هذا الموقف اللاوطني عمليا داخل مؤتمر القمة الافريقي نفسه . وكان واضحا ان امريكا قد دفعت عملاءها في بعض الدول الافريقية الى الوقوف «بشجاعة» في وجه اي موقف يدعو الى طرد اسرائيل من هيئة الامم ... وكان الموقف المصري **اجمل هدية** تقدم لهؤلاء الذين تشجعوا واتخذوا من الموقف المصري **حجة** وورقة في يدهم للوقوف ضد اي قرار من هذا النوع .

وفوجيء العرب بجراة وفد زائير ورئيسه موبوتو الذي قال علنا ان السادات هو الذي طلب منه شخصيا عدم الموافقة على مشروع قرار طرد اسرائيل من هيئة الامم المتحدة !.. **اي ان الموقف المصري كان محرضا ومشجعا ومعاكسا للقضية الفلسطينية !.**

.. ولم تبلغ الوقاحة ولا «الجراة» بعد باي وفد عربي في ان يماكس التضامن العربي ويماكس الالتزام بالقضية الفلسطينية على الصعيد الدولي حتى الدول الرجعية العميلة عجزت عن ذلك ، فماذا بحكام مصر الذين ادعوا لانفسهم مجد العبور في حرب تشرين ــ اكتوبر يعبرون فوق المواقف الوطنية العربية وفوق التضامن العربي ويقدمون للامبريالية والصهيونية تنازلا لم يحدث له مثيل من قبل، فيشجعون الدول الافريقية الموالية لاميركا ان تظهر ــ مرة اخرى ــ انحيازها او تضامنها مع اسرائيل بعد ان فرضت حرب تشرين ــ اكتوبر نفسها ، ومعها نضال المقاومة الفلسطينية ، موقفا افريقيا شبه اجماعي ضد اسرائيل تمثل بقطع العلاقات الدبلوماسية معها من عدد كبير من الدول الافريقية .

.. واعتبر هذا الموقف الافريقي الجديد نصرا للقضية العربية والفلسطينية ساعد كثيرا على نصرها في هيئة الامم المتحدة .

ولكن الدول العربية المعنية صاحبة فوائض النفط التي ارتفعت اثناء حرب تشرين ــ اكتوبر لم تول اي اهتمام لتقديم اية مساعدات او تنازلات في الاسعار الدول الافريقية التي تضررت من ارتفاع اسعار النفط .. وقد استاء عدد كبير من الدول الافريقية من الموقف العربي الشحيح عليهم الكريم بغير حدود على الدول الغربية الكبرى وكان من نتائج ذلك ان بدات اسرائيل تتوغل من جديد في افريقيا عارضة خدماتها ومساعداتها .

وبعد هذا الموقف العربي من اصحاب فوائض النفط ياتي الموقف المصري الاخير في مؤتمر القمة الافريقي الذي افشل واجهض الانتصارات العربية والفلسطينية وشجع الدول الافريقية الموالية ان تشق المؤتمر وتهدد وحدته ليصدر قرارا معتدلا يرضي اسرائيل واميركا!

وقد فرحت اسرائيل بما حدث واعتبرته نضجا سياسيا .. وكان من حق اسرائيل ان تقدم الشكر لموقف حكام مصر على **هديتهم المجانية !..**

" أوروبا " من المواجهة إلى الأمن والتعاون

افتتحت في هلسنكي ، يوم الاربعاء الماضي ، المرحلة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي بحضور رؤساء ٣٥ دولة اوروبية ، واشتراك مصر ، واسرائيل بصفة مراقب . ويناقش المؤتمر ، الذي يستعد لاختتام جدول اعماله حاليا ، قضايا الامن والتعاون الاوروبي ، وتخفيض السلاح والقوات في القارة الاوروبية ، كذلك امن البحر الابيض المتوسط ، ومشاكل اخرى متفرعة ، كقضية الشرق الاوسط ، والمسالة القبرصية .. الخ.

وياتي المؤتمر في الواقع، تتويجا لسلسلة من التطورات الهامة في العلاقات الدولية ، وهو ياتي ــ شان كل حدث هام في عصرنا ــ نتيجة لتفاعل عوامل عديدة تشمل المسرح العالمي كله . لانه يعبر عن حقائق جديدة وليدة ظروف الصراع الايديولوجي والسياسي والاقتصادي والعسكري ، بين معسكرين متضادين ، ولا تزال عملية حسم المعركة الجارية على صعيد العالم ، تميل لصالح القوى الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والطبقة العاملة العالمية . وهي بذلك تدخل تغيرا اساسيا في توازن القوى الدولية على كل نواحي الحياة الاجتماعية في عالمنا المعاصر . كما تؤثر على سياسة جميع الحكومات . لان كثيرا من المتسمات الهامة للامبريالية المعاصرة ، يمكن تفسيرها بانها قد اجبرت على القبول بالظروف الجديدة ، وهي ظروف تعاظم الصراع بين النظامين ، وميل الكفة الراجحة لصالح النظام الاشتراكي .

ومن هذا المنطلق ، فان قمة هلسنكي ، ليست ثمرة « تقارب » بين موسكو وواشنطن ، بل ثمرة نضالات دؤوبة بذلتها شعوب البلدان الاشتراكية ، والقوى الديمقراطية والتقدمية في البلدان الراسمالية . ضد مروجي سياسة الحرب الباردة . والتدخلات الامبريالية في العالم . ولا تزال منطقتنا ، ــ الشرق الاوسط ــ مسرحا لاختبار كافة انواع النظريات الامبريالية عن الحروب « المحدودة » و « المحلية » بعد ان فقدت الامبريالية امكانية تحقيق نصر عسكري على اسرة الدول الاشتراكية ، وتقهقر سياسة الحرب الباردة ، والتكتلات العسكرية العدوانية .

واذا كانت المراحل الاولى للقاءات المتتالية بين رؤساء الدول الاوروبية التي سبقت عقد مؤتمر هلسنكي لم تسفر عن نتائج باهرة وكشفت عمق الفجوة بين موقف البلدان الاشتراكية ، وموقف البلدان الراسمالية ، فان ذلك لا يقلل على الاطلاق من الاهمية التاريخية لانعقاد هذا المؤتمر ، وهو حدث تاريخي بكل معنى الكلمة . وسيكون له بالضرورة انعكاسات بعيدة المدى على الصعيد العالمي . وتوضح وثيقة المبادىء العشر التي سيجري التوقيع عليها في نهاية اعمال المؤتمر الاهمية السياسية للمؤتمر الذي وصفته صحيفة « البرافدا » بانه « فاتحة عصر جديد» في تاريخ العلاقات والتعاون على صعيد القارة ، واسفين اخر في نعش اصحاب سياسة الحرب الباردة الاستعمارية، على « المساواة بين دول ذات السيادة ــ عدم استخدام القوة او التهديد بها ــ عدم انتهاك الحدود او الوحدة الاقليمية للدول ــ التسوية السلمية للمنازعات ــ عدم التدخل في الشؤون الداخلية ــ احترام حقوق الانسان والحريات الرئيسية ــ المساواة ــ حق الشعوب في تقرير مصيرها ــ التعاون بين الدول ــ القيام بضمير حي بالتزاماتها الخاصة بالقانون الدولي » .

وهذه المبادىء من شانها ان تعزز الثقل السياسي والاقتصادي للدول الاشتراكية ، كما انها لا بد وان تنعكس على صعيد القضايا الاخرى المتفرعة عن قضية الامن والتعاون الاوروبي ، لان قضايا الامن الاوروبي ترتبط بالضرورة بقضايا الشرق الاوسط واسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى والثانية مثلا ، امتد لهيبها الى شواطىء معظم دول العالم . وبما ان السلام العالمي هو كل لا يتجزا ، فان بقاء الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ، واستمرار سياسة المراوغة والارهاب الاسرائيلية بحق ابناء شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل هو من اهم العوامل التي تهدد الامن والسلم العالميين، لان الصراع العربي ــ الاسرائيلي والفلسطيني ــ الاسرائيلي هو انعكاس للصراع الدائر بين حركة التحرر العربية بمجموعها القومي وحركة الثورة العالمية وبين الامبريالية والصهيونية وحلفائها . واذا كان مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي قد اشار الى خطورة الوضع في الشرق الاوسط نتيجة لسياسة الاحتلال الاسرائيلية ، فانه من المفروض على البلدان الاوروبية ان تدرك ان المبادىء العشرة التي سيوقع عليها رؤوسها لن تتحقق ، الا بازالة كافة بؤر العدوان . والخطر الذي يهدد بانفجار حرب كونية اخرى ، وفتيلها في الشرق الاوسط هو عدم الاعتراف الاسرائيلي بالحقوق الوطنية والشرعية للشعب العربي الفلسطيني وحقه في العودة وتقريره المصير ، واقامة دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة ولا تكفي القرارات فقط لطمس اثار الارهاب الاسرائيلي ضد الشعوب العربية والشعب الفلسطيني ، ما لم تترافق القرارات باجراءات تنفيذية فعالة ، تجبر سلطات الاحتلال على الانسحاب من المناطق المحتلة واحترام قرارات الامم المتحدة والهيئات الدولية الاخرى ، وهذه القضية ايضا تنطبق بشكل عام على كافة القرارات التي يمكن ان يتخذها مؤتمر هلسنكي ، وهو الحاجة الى الاجراء التنفيذي المباشرة وضع ما اتفق عليه موضع التطبيق . وفي مقدمتها تصفية الوجود الاستعماري كامر ضروري لاحلال السلم والتعاون بين بلدان العالم .

على كل حال ، حتى الان ، ومن خلال الانباء الواردة من قاعة قصر « فلنديا » يبدو ان حصيلة المؤتمر قد تسفر عن خطة عملية واضحة لعمل الدول الاوروبية على مدى سنوات عديدة في المستقبل . لا سيما وان المؤتمر الحالي ، هو اول مؤتمر من نوعه بمستوى التمثيل العالي فيه ، وباتساعه الشمولي ، وتبنيه لسلسلة من الاتفاقيات الهامة ، التي تهدف الى استكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري . وهو انتصار هام للبلدان الاشتراكية.

وتعكس مقالات وتعليقات صحف البلدان الاشتراكية واوروبا الغربية ، مدى اهتمام الراي العام العالمي بصدد قمة هلسنكي ، ومرحلته النهائية ، الثالثة،حول قضايا الامن والتعاون الاوروبي . ومجرد انعقاد المؤتمر يشكل خطوة هامة لتحقيق مهمات المستقبل الاوروبي . لا سيما وان نتائج المؤتمر تعطي الدفاعة عظيمة لكافة القوى الديمقراطية والاشتراكية في بلدان اوروبا الغربية ، لتشديد قبضتها وهجومها لاقتلاع ما تبقى من قلاع الراسمالية التي تعاني حالات النزع الاخير في ظل اشتداد وطأة ازمة الراسمالية العالمية ، واشتداد ساعد حركات التحرر الوطني والقوى الديمقراطية والتقدمية ، والطبقة العاملة العالمية في الوقت الراهن ، وان تعطل المؤتمرات مجرى الصراع الطبقي التاريخي في العالم.

الاسبوع في سطور

٨ آلاف قطعة سلاح للرهبانيات

رغم طابع الاعتدال الذي طغى على مواقف اوساط الكنيسة والرهبانيات ، ونمو معارضة لاتجاه « عسكرة » المؤسسة الكنسية وزجها في السياسة الطائفية حتى اذنيها ، فان موجة التسليح ما تزال مستمرة، واخر الاخبار ان الرهبانيات قد تسلمت اكثر من ثمانية آلاف قطعة سلاح جديدة ، يجري الان توزيعها على نطاق واسع .



كبار الملاك يعودون لسرقة مياه البقاع

يبدا الفلاحون في منطقة البقاع الغربي تحركا يهدف الضغط على المسؤولين من اجل ايصال مياه الري الى قراهم . بعد ان استاثر كبار الملاكين بالمياه مما ادى الى حرمان عشرات الفلاحين من حقهم في ري مزروعاتهم . وكان الفلاحون قد اتفقوا مع محافظ المنطقة بالوكالة على تقسيم عادل للمياه ، الا ان بطرس الخوري والغندور وباقي كبار الملاك عمدوا الى زيادة ساعات الضغط مما ادى الى تهديد عشرات العائلات التي تعيش على الزراعة.

وتقوم الان اتصالات للتنسيق العمل بين اهالي قرى المنصورة وغزة وجب جنين والخيارة وحوش الحريمة والضغط على المسؤولين لوضع الاتفاق الذي حدد حق كل منطقة ووقتها باستعمال المياه موضع التطبيق العملي . ويرى الاهالي ان سياسة الوعود والمماطلة من جانب المسؤولين ستؤدي الى تشريدهم اذا لم يبادروا الى استعمال اللغة التي بات المسؤولون لا يفهمون غيرها . ويهدف تحرك الاهالي غدا من ايصال المياه الى تنفيذ وعد قطعه على نفسه وزير الموارد المائية الاسبق ومدير عام مصلحة الليطاني شارل رزق ووقعه تركي حمود وجورج الخوري عن الاهالي ، يقضي بربط المنطقة الشرقية من نهر الليطاني بالغربية عبر جسر بين قريتي المنصورة وغزة . وحدد الاتفاق الخطي هذا ربيع عام ١٩٧٥ موعدا للتنفيذ . لكن ٪ على الوعد يا كمون !

نشاطات متفرقة لمندوبي تنظيم الخارج التابع لمنظمة العمل الشيوعي

اختتم مندوبو تنظيم الخارج التابع لمنظمة العمل الشيوعي نشاطاتهم المستمرة منذ اكثر من شهر بجمعية عمومية قيموا خلالها عملهم واتخذوا التوصيات لتطويره والتقوا احد قادة المنظمة في ندوة سياسية .

ويمثل مندوبو تنظيم الخارج فروع فرنسا وبلجيكا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة والبلدان الاشتراكية. وكانوا قد زاروا الشياح وعقدوا عدة لقاءات مع رفاقهم واخوتهم المناضلين هناك . وزاروا ، في عطلة الاسبوع قبل الماضي ، قرى راشيا الفخار وكفرحمام وكفرشوبا واطلعوا على الاضرار التي خلفها العدو الاسرائيلي ، ثم انتقلوا الى مركز الخيام الثقافي واجتمعوا الى عدد من شبابه .

الديناميت يحرم صيادي الشمال من رزقهم

زار وفد يضم اكثر من ٥٠ صياد اسماك في طرابلس وببنين (عكار) والقلمون وانفه محافظ الشمال يوم الاربعاء الماضي شاكيا من ازدياد الصيد بالديناميت ، مما يهدد بالقضاء على الثروة السمكية ومصادر رزق الاف الصيادين الكادحين .

والمعروف ان بعض الصيادين النافذين والمشمولين بحماية السلطة والمهيمنين على نقابة صيادي الاسماك في الشمال يستعملون السيارات القديمة وسيلة لتجميع الاسماك في اعماق البحر، ثم يصطادونها بالديناميت

وقدم الوفد للمحافظ عريضة مذيلة بمئات التواقيع تطالب بما يلي :

١ — وضع حد نهائي للصيد بالديناميت ، وتعزيز مفرزة خفر الشواطيء وتزويدها بعناصر شريفة وزوارق مطاردة سريعة .

٢ — العمل على تطبيق الضمان الصحي الاجتماعي على الصيادين اسوة بالعمال .

٣ — فتح باب الانتساب للنقابة باشراف الشؤون الاجتماعية والدعوة لجمعية عمومية .

٤ — اعطاء اجازات عمل للسوريين والفلسطينيين الصيادين .

٥ — الاسراع في انشاء تعاونية للصيادين .

٦ — انشاء مرفأ في العبده لحماية زوارق الصيادين من الغرق .

٧ — تعميق وتوسيع مرفأ القلمون .

بالنسبة للانضمام الى الضمان ، احال المحافظ الوفد على وزارة الشؤون حيث يقوم بعض الموظفين بمحاولات شق وحدة الصيادين بالتمييز بين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين .

شعلة على الدرب / إبتهالات « الحوادث » ونضالات اليسار

حاولت مجلة « الحوادث » في عددين متتاليين تحديد طبيعة الازمة التي يعيشها المجتمع اللبناني فاذا بها ازمة ناتجة عن طبيعة الطبقة السياسية الاقطاعية الحاكمة والتي اصبح مجرد وجودها في السلطة عائقا يحول دون تطور لبنان الديمقراطي ويرغم المنتجين جميعا ، صناعيين وعمالا، على دفع خوة التمثيل السياسي لها مع انها باتت عبئا لا يطاق .

وطورت « الحوادث » كلامها داعية البورجوازية المتجهة الى تحمل اعباء [illegible] نفسها بنفسها سياسيا [illegible] لا ينقض اليسار على السلطة فيستولي عليها ، وهو الذي يعد لذلك منذ مدة بعيدة مستفيدا من تخلفها الحكم .

وحددت « الحوادث » بدقة [illegible] العلة في النظام الديمقراطي مؤكدة على تخلف البرلمان والنظام الانتخابي [illegible] [illegible]

التي تعرف اهمية السوق العربي والاموال العربية بالنسبة اليها ، حاولت ان تعكس هموم هذه الفئات وتحرقها الى نظام يقيها شر الحكم الحالي ولا يوقعها في قبضة الحكم اليساري الذي تلوح به «الحوادث» وغيرها .

لكن الطريف في الامر هو ان « الحوادث » اذ لوحت بالفزاعة اليسارية بدت وكانها تحث البورجوازية على عمل لم تستطعه هذه حتى الان ، ولا تزال عاجزة عن الاقدام عليه ، وان كانت بدات تتداوله همسا وفي الكواليس .

لكن ما لم تنتبه اليه « الحوادث » على ذكاء ما طرحته ، هو ان اليسار اللبناني لا يقول كلاما [illegible] الكلام الذي تقوله هو ايضا [illegible] العلة في الطبقة السياسية الحاكمة [illegible]

والاقتصادي والاجتماعي فيه . واكثر من ذلك ، لقد بح اليسار وهو يدعو البورجوازية اللبنانية الى تنكب مسؤولياتها ، لانه يعرف ان التغيير الوحيد المطروح على بساط البحث حاليا هو التغيير الذي تلعب فيه مختلف طبقات الشعب دورا ما باستثناء التحالف الطائفي الحاكم .

والملاحظ ان اليسار مضطر امام انسحاب الفئات السياسية والطبقية الاخرى من خوض المعركة ضد الطبقة الحاكمة الى خوض هذه المعركة بمفرده مع علمه الاكيد بان المدخل الوحيد الى الانتصار فيها هو دخول كل الاطراف صاحبة المصلحة الى حلبة الصراع ، هذه الحلبة التي تستعصي « الحوادث » [illegible] [illegible]

من أقوالهم المأثورة

لبنان والعروبة

□ « عروبة لبنان هي علة كل المشاكل الاجتماعية والسياسية في لبنان . لقد جعلت منه قضية خاصة [illegible] وجود لمثلها في البلاد العربية الاخرى » .

(اصدقاء الفلسفة اللبنانية ، « العمل » في ٢٩ تموز)

□ « ... ان القومية العربية دعوة صهيونية ... »

(اصدقاء الفلسفة اللبنانية ، « العمل » في ٥ آب)

دور الجيش

□ « يتحول الجيش تلقائيا في اي دولة من حامي الوطن الى حامي النظام ... »

□ « ان خلق مجلس قيادي في الجيش هو من نوع ادخال الديمقراطية على الجيش . وهذا امر جديد في تاريخ الجيوش لان الجيش في بنيانه الداخلي [illegible] يمكنه ان يكون ذلك ... [illegible] الديمقراطية مماطلة بينما الدكتاتورية جازمة ... »

(سجعان ميلاد قزي ، « العمل » في ١ آب)

□ « (الدولة) هي ايضا منشئات افراد التي قامت في ظلها والتي تعمل باتجاهها من اجل سلامة البلاد وسعادة العباد .. كل اعتداء على هذه المؤسسات والمنشئات وعلى امتداداتها في القطاعين العام والخاص ان هو الا اعتداء على سلامة الدولة التي عليها تسهرون . »

(الرئيس فرنجية في خطاب الى الضباط ، الجند في ٢ آب)

اسطوانة رشيد الفندي

□ « انه حادث مؤلم سقط فيه اربعة ضباط لدى قيامهم بالواجب . وليست هي المرة الاولى التي تعتدي فيها اسرائيل ... ونحن نستمطر شآبيب الرحمة على ارواح الضباط الاربعة الشهداء » .

(تعليقا على سقوط ٢٢ شهيدا في الاعتداءات الاخيرة على الرشيدية وصور .)

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول: نهلة الشهال
المدير الاداري: سامي مشاقة

الحرية

السعر في البلدان التالية :
لبنان ٢٥ ق. ل — سوريا ٥٠ ق. س — الكويت ١٠٠ فلس — عدن ١٠٠ فلس — ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

تنازلات السادات هل تأتي بالحل الجزئي ؟!

يواصل السادات بقليل من الحرج سياسة اهدار المزيد من التنازلات السياسية في سبيل الوصول الى الحل الجزئي المنشود . وكلما مر الوقت واقتربت نهاية العام الحالي ايذانا ببدء سنة انتخابات الرئاسة الاميركية .. يزداد التلويح الاسرائيلي بهذه « الفزاعة » ، وتزداد لهفة السادات على الوصول الى حل قبل ان يسبقه الزمن .. وخاصة ان النظرية الساداتية التي كانت ترى دوما ان « مفتاح الحل » هو في يد اميركا ، تعطي لاميركا كل العذر في انشغالها داخليا بشؤون الانتخابات الرئاسية وعدم التفاتها بالتالي الى « الشؤون الاخرى » مثل الشرق الاوسط خلال العام القادم .. ولان السلطة الحاكمة في مصر تدرك ان الفشل في الوصول الى حل جزئي في سيناء سيعني انهيارا تاما لكل رهانها السياسي الذي جاهرت به بعد حرب تشرين ، ما سيقود بالتالي الى تفاقم الازمة الوطنية اضافة الى الازمة الاجتماعية الطاحنة التي تمر بها داخل مصر ، فان هذه السلطة لا تخوض الان فقط معركة الدفاع عن برنامجها لحل المسالة الوطنية والاجتماعية الذي طرحته بعد الحرب وهو برنامج يقوم في ركنه الاساسي على الارتباط المتزايد مع اميركا ، بل انها كذلك تخوض معركة الدفاع عن وجودها ذاته امام احتمال انفجار الازمة الوطنية والاجتماعية في وجهها بعد اخفاقاتها المتتالية ، ورغم فداحة الثمن السياسي الذي دفعته لاسرائيل واميركا .

ان نظرية السادات بكاملها تمر الان في عنق الزجاجة .. فاما ان تختنق تماما ، او تفتح لنفسها منافذ جديدة للحياة اذا امكنها الوصول الى حل جزئي على جبهة سيناء .

ان هذه النظرية التي كانت تبشر بان « الانفتاح الاقتصادي » على اميركا سيمكن من حل الازمة الاقتصادية ، وان « الانفتاح السياسي » سيمكن من حل الازمة الوطنية ... ان هذه النظرية تعيش الان لحظة الحكم النهائي على انفجارها او استمرارها لفترة اطول من الوقت رغم كل النكسات التي اصابتها منذ الحرب وحتى الان .

ولان اليمين المصري يعيش تحت ضغط الحاجة للوصول الى الحل الجزئي ، خوفا من فوات الوقت ، فانه يلقي الان بالمزيد من التنازلات تحت اقدام تل ابيب وواشنطن :—

— ان اليمين المصري لا يتورع عن قيادة المعركة المضادة لحملة طرد اسرائيل من الامم المتحدة .. في مؤتمر القمة الافريقي كما على صفحات الصحف يدافع عن بقاء اسرائيل ، تحت ستار حجج هزلية من نمط ان طرد اسرائيل سيجعلها تتهرب من تنفيذ قرارات الامم المتحدة .. (وإن كان هذا صحيحا لطردت اسرائيل نفسها بنفسها من الامم المتحدة منذ اكثر من ربع قرن) . واحباط حملة طرد اسرائيل هي عربون جديد يقدمه نظام السادات لصالح الحل الجزئي في سيناء .

— ووفقت ما اعلنته مصادر صحفية متعددة فان اخر رحلات السفير الاميركي في القاهرة الى واشنطن حملت معها **تعهدا جديدا من جانب السلطة الحاكمة في مصر بتخفيف المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من جهة وتخفيف التعبئة الاعلامية والسياسية الموجهة ضدها كذلك** .. وهو ما دفع شمعون بيريز الى التصريح بتفاؤل شديد : « ان موقف مصر يقترب من الموقف الاسرائيلي » ..

— **وتشير معلومات اخرى الى ان لدى السلطة المصرية استعدادا للسماح للسفن الاسرائيلية وليس البضائع المحملة في سفن دول اخرى فقط ، بالمرور في قناة السويس مقابل تنفيذ الحل الجزئي .**

— واكثر من هذا فان بعض المعلومات تؤكد: ان السادات قد ابلغ اسرائيل بواسطة السفير الاميركي في القاهرة **استعداده للتنازل عن مطلب الاشراف المصري على الجانب الشرقي من الممرات .. على ان يخضع هذا الجانب لاشراف اميركي مع قوات الامم المتحدة .**

كل هذه التنازلات الجديدة منحها السادات بسخاء دون ان يحظى في المقابل بارتواء الشهية الصهيونية التي انفتحت على اخرها . ان اليمين المصري الذي احرق معظم سفنه في سبيل الوصول الى بر الحل الاميركي ، وقطع على نفسه كثيرا من طرق التراجع بعدما امعن تخريبا في علاقاته العربية والدولية الصديقة ، اعطى اسرائيل الفرصة « الذهبية » التي كانت تبحث عنها منذ سنين طويلة لاستفراد مصر وابتزاز اقصى التنازلات منها. واسرائيل تدرك هذا الوضع تماما ، وتعرف ذعر السادات من مرور الوقت خوفا من اقتراب « اللحظة المشؤومة » .. موعد سنة انتخابات الرئاسة الاميركية . ولهذا تلجا اسرائيل الى اتباع تكتيك متعدد الاتجاهات للاستفادة من هذه الحالة : —

ان مرور الوقت والمماطلة يعني بالنسبة لاسرائيل مزيدا من التراجعات التي يمكن ان تستنزفها من السلطة المصرية .. هذه السلطة التي تضع رهانها التاريخي على مستقبلها ومستقبل سياستها الداخلية والخارجية في امكانية الوصول الى حل جزئي خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة اشهر القادمة . ولهذا يمكن ان نفهم اشارة شمعون بيريز الى ان « السادات بحاجة الى الحل الجزئي في سيناء » .

● وفي تكتيك المماطلة الذي تتبعه اسرائيل . **تجد نفسها متحررة الى حد كبير من الضغط الاميركي المزعوم عليها .**

فاسرائيل تتمتع في الكونجرس الاميركي بموقع ممتاز حيث تتمركز القوى التي تتمسك بالسياسة الاميركية التقليدية في دعم اسرائيل المطلق . في مقابل اتجاهات اميركية اخرى داخل ادارة فورد الضعيفة والمهلهلة ، والتي ترى ضرورة احداث توازن جزئي بين مصالح « الحلفاء » الجدد من بعض الانظمة العربية وبين مصالح اسرائيل .

● **واكثر من ذلك فان تنازلات السادات تشجع الاتجاهات الصهيونية الاكثر تطرفا داخل اسرائيل على الضغط من اجل عدم الانسحاب من شبر واحد ، ما دامت هذه الاتجاهات ترى ان اسرائيل اخذت تتحرر تدريجيا من كل الضغوط المحلية والدولية التي وقعت عليها . وما دامت اسرائيل لا تعيش تحت وطاة الضغط والتهديد الخارجي ، فانها ليست في حاجة الى تقديم اي تراجع في الارض .. بل وعلاوة على هذا فان الاتجاهات الصهيونية المتطرفة ترى في الوضع العربي والمصري الراهن فرصتها الذهبية ليس لابتزاز التنازلات فقط ، بل وحتى فرصة لتوجيه ضربة عسكرية الى الجيوش العربية تعود بالاوضاع في المنطقة نحو ظروف هزيمة عام ٦٧ على الاقل . واذا كان السادات يعد اسرائيل بمنحها سنوات عدة من « الهدوء » في المنطقة مقابل الحل الجزئي ، فان ثقة اسرائيل بهذا الوعد لا تبدو ثابتة ما دام الجيش المصري يملك هذا الحجم وتلك الطاقات وتتسع الاتجاهات الوطنية داخله ، وتجد اسرائيل — والاجنحة المتطرفة فيها — ان « ضعف » مصر الحالي لا يغري بالرد على تنازلات السادات باحسن منها او بمثلها ، بقدر ما يغري بالخلاص من الهاجس الاكبر لدى اسرائيل وهو القوة العسكرية المصرية . ولهذا تنمو داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية ووزير دفاعها بيريز ميول الاعداد للحرب الخامسة التي ستعطي لاسرائيل بنتيجتها سنوات الهدوء التي تبحث عنها ، كما يتوقعون ، دون اي تنازل جغرافي في سيناء .**

ان هذه العوامل التي تتحكم في الموقف الاسرائيلي ، والموقف الاميركي — الاسرائيلي ، لا تجعل اسرائيل بالضرورة تستجيب لتنازلات السادات وتمنحه خشبة الخلاص التي يبحث عنها ممثلة في الحل الجزئي . علاوة على ان السادات يخضع في موقفه الى تاثير عوامل عدة تحد باستمرار من قدرته على تلبية كامل الشروط الاسرائيلية والتي تتلخص في نهاية المطاف باعلان سياسي وعملي لانهاء حالة الحرب . وفي مقدمة هذه العوامل : —

— ان الممرات الاستراتيجية في سيناء بدون جانبها الشرقي، الذي تصر اسرائيل على الاحتفاظ به ، لا يمكن ان تعد فتحا استراتيجيا ، وهو ما سيجعل مهمة السادات بالغة الصعوبة في **اقناع اي جندي مبتدىء داخل الجيش المصري بان هذا الحل الجزئي يستحق كل التنازلات التي دفعت من اجله .**

— واي حل جزئي مع التنازلات الفادحة التي ترافقه ، سيخلق بالتاكيد اوسع **ردود فعل شعبية عربية ومصرية لا يستطيع السادات تجاهلها** باي حال .

— اضافة الى ان الجماهير الشعبية المصرية لم تعد تخدرها الوعود بملايين الدولارات الهابطة من السماء الاميركية ، مع ازدياد بؤس الجماهير ووصول الازمة الاقتصادية الداخلية الى ذروتها .

— كذلك فان الثمن السياسي الفادح الذي تدفعه البورجوازية المصرية الحاكمة من اجل انقاذ هيبتها وبرنامجها ، وصولا الى الحل الجزئي ، لا يخمد ولو جزئيا الازمة الوطنية . **(ولا يخفي تفريط البورجوازية الوطني والقومي امام اعين اوسع الجماهير)** ما دامت الارض العربية والقسم الاكبر من الارض المصرية تحت اقدام الغزاة .

كل هذه العوامل لا تجعل بالتالي طريق الحل الجزئي مفروشا بالورد . كما انها لا تجعل التطابق بين الموقف الاسرائيلي وموقف اليمين المصري امرا محتوما .

ان مقاومة الحل الجزئي وتوجيه اقصى الضغوط على اليمين المصري هو امر مطلوب تحت كل الاعتبارات ومهما كانت النتائج العملية المتوقعة .. على الرغم من ان الظروف الراهنة توفر امكانات واقعية لتعطيل هذا الحل واحباطه .

واذا كانت الدعوة الى المؤتمر الشعبي العربي الذي تبنته « الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية » تمثل احد اشكال التحرك الشعبي المطلوب ، فان حملة شعبية شاملة على النطاق العربي ينبغي الاعداد لها دون ابطاء .. بمساهمة الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية العربية الاخرى ضد سياسة التفريط والاستخذاء الوطني التي يمارسها اليمين المصري مدعوما بقوى الرجعية العربية .

هكذا من الأصل

لبنان




رشيد كرامي

الشيخ بطرس خوري

جوزف شادر

سياسة «الامن الاجتماعي» على المحك

بعد ان ارتكب المجلس النيابي «فعلة» اقرار موازنة غير متوازنة اضطر الى فتح دورة استثنائية تنتهي في الخامس عشر من الشهر الحالي من اجل اقرار مجموعة من قوانين الضرائب الهادفة الى سد بعض العجز في الموازنة .

لكن الجلسات الاولى في هذه الدورة، والمشاريع التي حولت اليها واقرت فيها ، تبدو بعيدة شديد البعد عن المشاريع التي كانت محولة سابقا الى المجلس مرفقة بالموازنة كما تبدو بعيدة شديد البعد عن ان تسد العجز المتفق على وجوده في الموازنة والمقدر بحوالي ١٤١ مليون ليرة .

وهذه التعديلات التي ادخلت على عدد من المشاريع، كما ان عددا من المشاريع التي احيلت الى المجلس واقرت فيه يبدو طابعها الاساسي العمل على تصفية اثار حكومة رشيد الصلح ، ان لجهة تدابير من نوع البطاقة التموينية ، أم لجهة الاصرار على المشاريع الضرائبية الاربعة .

البطاقة التموينية

في ما يتعلق بالبطاقة التموينية اعلن وزير الاقتصاد عادل عسيران تجميد العمل بها وقال مبررا ذلك : ان هناك صعوبة في تطبيقها خاصة بعد اباحة استيراد السكر للتجار .

ولكن بما ان الحكومة الحالية هي التي اباحت الاستيراد فانه من الواضح ان المقصود من الخطوة الاولى فتح المجال للخطوة الثانية والتذرع بحجج وهمية .

ويعني وقف العمل بالبطاقة التموينية ، وبنظام السعرين بالتالي ، واباحة الاستيراد ان السكر سيباع للمواطنين بالاسعار العالية بعيدا عن عمليات الدعم التي يقدمها مكتب الحبوب والشمندر السكري ، وهذه الخطوة هي مقدمة لالغاء مكتب الحبوب ذاته . مما يؤدي الى رفع اسعار مادتي السكر والقمح ومشتقاتهما وخاصة الخبز .

والمعروف ان المستفيد الاكبر من هذا الوضع هو اصحاب معامل الحلويات والمرطبات وغيرها التي تستهلك حوالي ٧٠ بالمئة من السكر المستورد . وقد كان فرض البطاقة التموينية ونظام السعرين تماما لاعفاء الدولة من ان تدفع فرق السعرين للمعامل واصحاب المصانع وتستمر في دفعها للمواطنين العاديين .

اما وقد الغي العمل بالبطاقة فان الدولة لم تعد قادرة على توفير المبالغ من المال المطلوب توفيرها مما يعني ان العجز في الميزانية سيزداد بدل ان ينقص . وان تحميل اصحاب المعامل والمصانع بعض هذا العجز قد فشل . وان الدولة ستعمد الى سد هذا العجز بتدابير جديدة ستطال الشعب حكما.

ومع ان ما حصل قد حصل فان اي شيء لا يشير الى ان اصحاب معامل الحلويات والمرطبات ستعمد الى تخفيض الاسعار بعد ان رفعتها ارتفاعا كبيرا تحت حجة ان سعر السكر قد ارتفع .

والمعروف ان غرفة التجارة والصناعة لعبت دورا رئيسيا في مواجهة هذه المشاريع التنظيمية ، وان البورجوازية كلها تكالبت لالغاء المشاريع التي اعدها الوزير التقدمي الاشتراكي عباس خلف ، وذلك تحت ستار ان «فضيحة قمح وسكر» قد حصلت في الوزارة على ايامه ، في حين ان الواضح والجلي هو ان الفضيحة الوحيدة هي اسداء هذه الخدمة الكبيرة للتجار واصحاب المصانع تمهيدا لاستمرار المعركة ضد مكتب الحبوب والشمندر الذي كان ينظم عملية استيراد السكر والحبوب على انواعها وذلك بهدف تصفية هذا الشكل المتواضع من تدخل الدولة في حرية التجار في نهب واستغلال الشعب اللبناني .

بعد ان استطاعت «حكومة الانقاذ» القضاء على واحدة من الخطوات المحمودة التي اقدمت عليها وزارة رشيد الصلح السابقة انتقلت الى الهجوم على جملة المشاريع الضرائبية التي كانت الحكومة المذكورة قد حولتها الى المجلس .

لقد اتخذنا في «الحرية» سابقا موقف التاييد المتحفظ من هذه المشاريع لانها تشكل في الوقت نفسه خطوة الى الامام على طريق تحميل البورجوازية والتجار واصحاب رؤوس الاموال بعض الاعباء الاضافية ولانها في الوقت نفسه ، عاجزة عن سد العجز الموجود في الميزانية فمشروع الضريبة التصاعدية مثلا يصل الى حد فرض ضرائب تصاعدية معقولة باعتبار انه يحد التصاعد في الضريبة الاربعين بالمئة على الدخل الموحد ويعفي الشركات الاجنبية من الضريبة لسنوات عدا عن انه يحد التصاعد فيما يتعلق بهذه الشركات عند حدود العشرين بالمئة .

ومع ذلك فقد وجدت هذه المشاريع من يعارضها وفي مقدمتهم حزب الكتائب ويعمل على اسقاطها بجهد لاقرار مشاريع اخرى لا تسد العجز الموجود ، ولا تحمل الاعباء لمن يجب ان يتحملها ، عدا عن ان بعضها هو استمرار في التبذير على غير فائدة .

في جلسة المجلس النيابي نهار الثلاثاء الماضي ، وهي جلسة لم يكتمل فيها النصاب طبعا ، صوت المجلس دون مناقشة على ثمانية مشاريع قوانين .

الاول بينها يقضي باعطاء مجلس الجنوب سلفة خزينة مقدارها عشرة ملايين ليرة . وقد فسر اعطاء هذه السلفة الجهد الفائق والاستثنائي الذي عقده رئيس المجلس كامل الاسعد لعقد الجلسة . فالظاهر انه حصلت صفقة مع الحكومة : تعطوني عشرة ملايين اعطيكم جلسة لاقرار الضرائب .

وما من شك عند احد ، في الجنوب ام في مناطق لبنان ، بان وظيفة هذه الاموال لن تكون سوى العمل على تدعيم الزعامة الاسعدية المنهارة قبيل الانتخابات النيابية المقبلة .

والمشروع الثاني يقضي باعطاء الهيئة الوطنية لقبول التبرعات سلفة خزينة مقدارها عشرة ملايين ليرة ايضا وهي الهيئة التي شكلتها الحكومة برئاسة «المراب» بطرس الخوري لجمع التبرعات من اجل مساعدة المتضررين في الاحداث الاخيرة وطبيعة التجار التي تلت تشكيل الهيئة كان رأي التجار والصناعيين فيها ضرورة ان تساهم فيها الدولة بصورة رئيسية حتى يحصلوا على التعويضات بسرعة .

ان العشرة ملايين الاولى والعشرة ملايين الثانية هي اموال ماخوذة من درب الشعب وامواله وفي ظروف اقل ما يقال فيها انها ، ظروف الافلاس الوطني . وبدل ان تقدم الحكومة على العمل لسد العجز نراها تجهد نفسها في البحث عن طرق انفاق غير مجدية ومريبة ومفيدة للزعماء واصحاب الاموال .. والغريب انها تجد باستمرار اساليب ذلك .

اما المشروع الثالث الذي اقره المجلس الكريم فيقضي ايضا باعطاء سلفة خزينة مقدارها ٣٠ مليون ليرة لبنك التسليف الزراعي والصناعي الذي يراس مجلس ادارته بطرس الخوري ما غيره .

والمعروف ان كبار الملاكين والاقطاعيين وكبار الصناعيين هم ابرز المستفيدين من هذا المصرف الذي لم يؤثر عنه ابدا انه يساعد صغار المزارعين والفلاحين والصناعيين ، والذي وصل به الامر حد توظيف قسم كبير من امواله في المضاربات العقارية وما شابهها .

والواضح ان اعطاء هذه السلفة لهذا المصرف هو ضرب من مساعدة التجار والصناعيين وكبار الملاكين بطريقة غير مباشرة وكانهم هم المتضررون الاساسيون في الحوادث الاخيرة ، وكان الخزينة اللبنانية تملك فائضا من المال لا تدري كيف تبذره .

وكذلك صوت المجلس على مشاريع اخرى من نوع تخصيص اعتماد قدره اربعون مليون ليرة لمعرض طرابلس — خدمة للافندي — وتعديل رسوم الفراغ والانتقال ، وفرض ضريبة على الات الفليبرز وهو مشروع مقدم من الوزارة السابقة في جملة المشاريع الاربعة .

وبدلا من ان يقر المجلس مشروع ضريبة الدخل الذي حولته الحكومة اليه اقر مشروعا اخر هو عبارة عن زيادة ٥ بالمئة على الضرائب التي تفوق الالف ليرة سنويا اي ان كل من كان يدفع ضريبة مقدارها الف ليرة فما فوق اصبح مضطر لان يدفع ٥ بالمئة زيادة عليها .

هذا المشروع الذي اقره المجلس ، واعلن الاتحاد العمالي عن رفضه له في لقائه مع رئيس الجمهورية ، لا يفيد سوى في جني بعض الاموال من ابناء الطبقة الوسطى خاصة بالاضافة الى انه قانون لا يقر التصاعدية ويعامل كل من يدفع ضريبة فوق الالف ليرة معاملة واحدة حتى لو كان يدفع عشرات الالاف من الليرات .

والواضح من هذا المشروع الرغبة في تمييع مشروع الضريبة التصاعدية ومساواة غير المتساوين بعضهم ببعض .

اما مشروع الضريبة على الارباح العقارية فلم يبت المجلس بامره لان الحكومة سحبته من اجل ادخال تعديلات عليه بعد الهجوم الشرس الذي تعرض له خاصة من نواب الكتائب — انطوان جزار بطل الفضائح العقارية الشهير هو عضو في المكتب السياسي لحزب الكتائب — .

لكن اتجاهات التعديل الحكومي في المشروع يبدو انها ستصب في مجرى التخفيف من وطاته عن المضاربين العقاريين بحيث يجري اعفاء اول ٢٥ الف ليرة من الارباح ويوضع سلم للضريبة يتراوح بين ٥ و ٢٠ بالمئة بعد ان كان المشروع السابق يحدد الضريبة بعشرين بالمئة من الارباح .

الطبقة العاملة تواجه

محاولة تحميلها نتائج الفتنة الكتائبية



سياسة ارباب العمل في تحميل الطبقة العاملة اعباء المواجهة الاخيرة لا زالت مستمرة ، وان كانت تتسم بهدوء وعبر اشكال مقنعة . فعمليات الصرف الكيفي انتقلت من عملية تسريح جماعية الى عملية تسريح افرادية متتابعة تؤدي ذات الهدف .

وعملية التسريح الجماعي التي مارسها ارباب العمل لم تكن الاسلوب الوحيد الذي استعمله هؤلاء على العمال . فهناك خصم اجور ايام التعطيل التي رفضت اكثر المؤسسات دفعها . خاصة وان الاجتماع الذي عقده ممثلون عن الصناعيين والتجار والنقابات العمالية لم يصل الى نتيجة بسبب رفض «ارباب الفعاليات الاقتصادية» التعهد بدفع نسبة مئوية ثابتة من اجور ايام التعطيل القسري . وادى هذا الموقف المتصلب الى قيام تحركات عمالية في بعض المؤسسات تمكنت من انتزاع حقوقها ، خاصة وان رب العمل الذي يمارس نهبا مبرمجا ودائما لحقوق العمال يستطيع دفع هذه الايام التي لم يكن للعمال يد فيها . واجور ايام التعطيل هذه تركزت في ثلاث فترات متقطعة من جراء تجدد الحوادث .

على ان سياسة محاولة ابتلاع اجور هذه الايام لم تكن هي الاسلوب الوحيد ، وخاصة بالقطاعات التي تاثرت مباشرة بالاحداث كالقطاع الفندقي الذي شهد اكبر حملة تسريح جماعية شملت نحو ٥٠٠ عامل . وكان كميل بريدي صاحب فندق قدموس — وهو كتائبي — المبادر في هذا المجال حين اعلن عن عزمه على صرف عماله التسعين بحجة ان الجولة الرابعة قادمة لا ريب فيها كما يخطط حزبه . لكن المجزرة الجماعية هذه لم تنجح بسبب وحدة العمال ومواجهتهم للموقف . كما قامت شركة ستراند بصرف ١٥ عاملا من عمالها . وابدى فندق الهوليداي نفس الرغبة بتسريح قسم كبير من عماله ، لان اوضاعه المادية لا تسمح له باستمرار تشغيل العمال !!

اذا كانت عملية التسريح هذه قد اتخذت طابعا شاملا فان نقابة عمال الفنادق والملاهي واجهت الموقف عبر اتجاهين :

الاول : وهو رفض عمليات التسريح الجماعية والضغط باتجاه اعادة كافة العمال الى العمل ، وضمن هذا الاتجاه عقدت النقابة ونقابات القطاع الفندقي اجتماعا مع وزير العمل تمكنت خلاله من انتزاع قرار من الوزير يقضي بحرمان اي مؤسسة سياحية تلجا الى عمليات التسريح الجماعي من عائدات الكازينو التي تحصل عليها .

الثاني : معالجة مشكلة عمال القطاع الذين يحصلون على نسبة مئوية من الخدمة . وقد انخفض دخل هؤلاء ٧٠ بالمئة من جراء الاحداث مع العلم ان عددهم يبلغ ٧٥ بالمئة من مجموع العاملين في هذا القطاع ، الذي يبلغ العدد الاجمالي للعاملين فيه ٢٥ الفا . ولكن عملية انخفاض الدخل الشهري لم تكن مقتصرة فقط على ايام الاحداث بل انها الان مستمرة بشكل او باخر . وقد استطاعت النقابة تعديل الاتفاق على ان يتم دفع الفرق من جانب ارباب العمل على ان يتم خصم هذه القيمة شهريا .

عدا الخسائر التي اصابت هذا القطاع فقد انعكست ايضا على عمال الموسميين ، وغالبية هؤلاء من ابناء الطبقات الفقيرة الذين يضطرون الى العمل خلال الصيف لمساعدة عائلاتهم . ولم يتمكن هؤلاء من الحصول على العمل بسبب انعكاسات الاحداث على القطاع الفندقي .

هذا على صعيد عمال الفنادق والمقاهي اما على صعيد عمال النسيج فقد افرزت الاحداث الاخيرة ازمة جاءت تضيف جديدا الى ازمة هذا القطاع الذي يعاني اصلا من المنافسة المستميتة من الاصناف الاجنبية التي يستوردها التجار . وعندما بدات عمليات التسريحات تنتشر في المؤسسات ردت نقابة عمال قطاع النسيج على هذه الحملة بطرح مشروع تاميم نصفي لهذه الصناعة تتولى تمويله الحكومة . وخلال الاجتماعات التي عقدت بين الوزير التويني والصناعيين والتجار، وممثلي العمال تم الاتفاق على وقف عملية التسريح مقابل تمديد قانون دعم صناعة النسيج لمدة خمسة اعوام .

ومع ان هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه وقع عليه سائر الاطراف ، الا ان ارباب العمل ما زالوا يتابعون عملية التسريح من خلال صرف عامل وراء اخر ودون ضجة او جلبة . وامام محاولات العمال التحرك للرد على هذه التصفيات يلجا ارباب العمل الى «لعبة قذرة» في المصانع لتمرير اعمالهم هذه من خلال الافادة من تواجد بعض العناصر الطائفية في المؤسسات وتحويلها الى ازلام لهم . والعمل باستمرار على شق وحدة العمال واجهاض تحركاتهم للمطالبة بحقوقهم المشروعة . وازاء هذا الامر يقف صاحب نظرية «الثورة الدستورية» دون ان يبدي اي معارضة سواء كان بالنسبة لعملية التسعير الطائفي او لعمليات الصرف الجماعي.

وعملية الصرف الجماعية التي حاولت شركة «باكتل» الاميركية القيام بها لا زالت دون حل ، بعد ان هددت الشركة باغلاق مكاتبها في بيروت وصرف عمالها المئة واربعين ، نتيجة موقف وزارة العمل الذي اكتفى بتحذير الشركة من ان الوزارة ستجد نفسها مضطرة الى تطبيق تعديلات المادة ٥٠ المتعلقة بالصرف الجماعي . وكان الهدف من جانب وزارة العمل هو تمييع الموقف الحازم الذي وقفه الاتحاد العمالي الداعي الى وضع اليد على الشركة ضمانا لديمومة العمال .

ان عمليات الصرف الجماعية التي تمت قد شملت سائر القطاعات وشارك بها وزير العمل ايضا ، لكن العملية اصابت اكثر ما اصابت القطاع التعليمي وخاصة مدرسي المدارس الخاصة والذين وصل عددهم الى حوالي الالف مدرس .

اما في باقي الصناعات فقد تتابعت عملية الصرف وتتابع تحت اساليب مبتكرة رغم الدعم الذي قررته الحكومة للصناعة بمقابل الغاء عملية الصرف ، وهكذا يتضح ان نظرية الامن الاجتماعي هي أمن اصحاب الرساميل وكبار المتمولين بينما يظل العمال عرضة لعمليات تحميلهم عبء مغامرة الكتائب الفاشية .

وهذا ما اشار اليه البيان الذي اصدره الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين حين دعا العمال الى الانتساب الى النقابات سواء في الاتحاد الوطني او غيره من الاتحادات ، للعمل على تشكيل اللجان النقابية في المؤسسات وفي الاحياء العمالية. ولنسعى معا الى تاسيس نقابة لكل مهنة محرومة عبر تشكيل الهيئات التاسيسية لها .

ودعا البيان العمال الى الوحدة والتنظيم لانها سلاحهم الذي يستعملوه للدفاع عن حقوقهم بينما يملك اصحاب العمل السلطة الاقتصادية ويمارسون نفوذهم على السلطة السياسية .

نواب الميليشيا ... والفليبرز

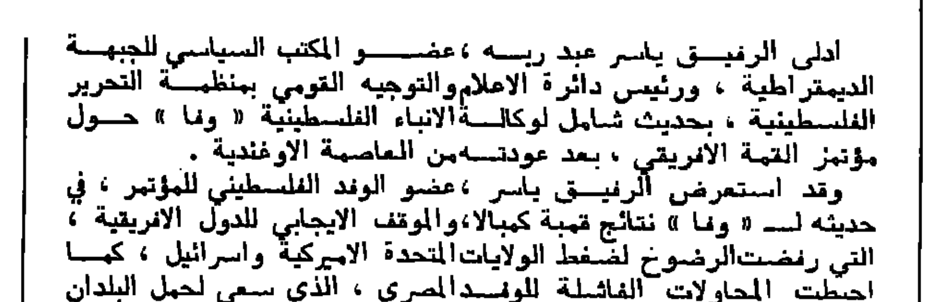
عندما عرض مشروع الضريبة على الات الفليبرز للتصويت في المجلس انبرى جوزف شادر وادمون نعيم مطالبان بان يجري تخفيض الضريبة على كل الة من ١٠٠٠ ليرة في المدن الى ٥٠٠ ليرة ؛ ومن ٥٠٠ ليرة في الريف الى ٢٥٠ ليرة .

ولم يفهم النواب الاخرون ، ولا نحن طبعا ، سبب حماس نواب «الميليشيا» لتخفيض الرسم على الفليبرز وتشجيع هذه الافة المضرة بالشباب اللبناني .

لكن المعروف ان نوادي الفليبرز هي بالنسبة لشباب الميليشيا اماكن التجمع التي يرتادونها ويصرفون وقتهم ، ومالهم فيها خدمة «لله والوطن والعائلة» وفي سبيل بناء لبنان الجديد .

ولم يبطل العجب الا بعد ان عرف السبب وتبين ان سبب الدفاع المستميت [illegible] الكتائبي عن الات الفليبرز هو عريقها الاميركية والصلات الوثيقة التي تشد الحزب الى بعض مستوردي الالات وموزعيها والمنتفعين بها .

هكذا من الأصل



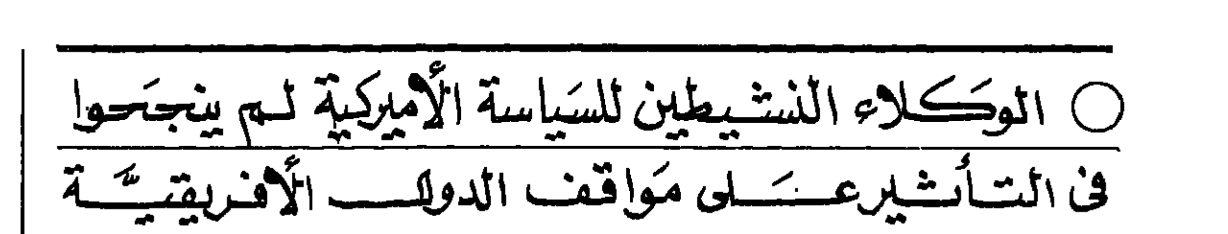
ادلى الرفيق ياسر عبد ربه ، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، ورئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بحديث شامل لوكالة الانباء الفلسطينية « وفا » حول مؤتمر القمة الافريقي ، بعد عودته من العاصمة الاوغندية .

وقد استعرض الرفيق ياسر ، عضو الوفد الفلسطيني للمؤتمر ، في حديثه لـ « وفا » نتائج قمة كمبالا ، والموقف الايجابي للدول الافريقية ، التي رفضت الرضوخ لضغط الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ، كما احبطت المحاولات الفاشلة للوفد المصري ، الذي سعى لحمل البلدان الافريقية لعدم الموافقة على القرار الفلسطيني ، واتخاذ قرار بطرد اسرائيل من عضوية الامم المتحدة . واستطاعت الدول الافريقية عزل الموقف المصري عن الاتجاه العام للمؤتمر .

واكد الرفيق ياسر ، ان القرار الذي اتخذته ٤٠ دولة افريقية المتعلق بطرد اسرائيل ، لا يحتمل اي تاويل لانه ينص على عقوبات متعددة ضد الكيان الصهيوني ، من بينها مسالة الطرد . كما اوضح ان نتائج كمبالا تشكل حافزا هاما لمتابعة النضال من اجل تكريس طرد اسرائيل من الامم المتحدة ، وعلى نطاق العالم الثالث ، اضافة الى البلدان الاشتراكية . وقال ان هناك دلائل على ان ثمة تاييد كاسح لمنظمة التحرير بشان قرار الطرد . وان هذه الحملة ستشكل — على الصعيد العربي — اداة قياس لموقف كل نظام بين الالتزام الوطني وبين التفريط والخيانة القومية . وفيما يلي نص الحديث :

الرفيق ياسر عبد ربه :

مؤتمر كمبالا كرّس قرار طرد إسرائيل



○ الوكلاء النشيطين للسياسة الأميركية لم ينجحوا في التأثير على مواقف الدول الأفريقية

يمكن القول دون اي مبالغة ان اجتماع القمة الافريقية كان بحق اجتماع فلسطين . ولاول مرة يجري نقاش لقضية فلسطين بشمول وعمق طوال ثماني عشرة ساعة متصلة . وهو ما لم تحظ به اية قضية اخرى . وخلافا لكل ما حاولت ان تشيعه بعض الاوساط الغربية والصهيونية والعميلة حول موقف الدول الافريقية المختلفة فقد لقي الوفد الفلسطيني وخطاب الاخ ابو عمار اشد ترحيب ، كما عبرت سائر الوفود في الجلسات الرسمية عن تاييدها الكامل للنضال والحقوق الوطنية الفلسطينية وهذا الموقف لم تشذ عنه دولة افريقية واحدة .

وكذلك فان المناقشات التي دارت حول مشروع القرار الفلسطيني اكدت ان موقف افريقيا الاجماعي هو التاييد الكامل والمطلق لقضية فلسطين كقضية تحرر وطني ضد الامبريالية والاستعمار الاستيطاني والعنصرية. واذا كانت مسالة طرد اسرائيل من الامم المتحدة قد حظيت باهتمام ونقاش مطول فان هذا لا يعود الى وجود موقف افريقي معارض. فمن مجموع ٤٦ دولة افريقية شاركت في اعمال المؤتمر اعلن رؤساء وممثلو ٤٠ دولة ، على الاقل منها ، تاييدهم بدون اي تحفظ لقرار طرد اسرائيل من الجمعية العامة للامم المتحدة وسائر وكالاتها . وكانت الدول التي استقلت حديثا ، مثل موزامبيق وغينيا بيساو ، من اشد الوفود حماسا لمشروع قرار الطرد . ويكفي ان نقول ان بعض الدول التي كانت تتخذ موقفا يترددا في السابق بشان طرد اسرائيل قد حسمت موقفها مع قرار الطرد على ضوء المناقشات التي جرت والتي ساهم فيها الوفد الفلسطيني بفعالية .

وضمن هذا السياق لا يمكن الا ان نذكر باعتزاز الدور الذي لعبته ليبيا والعقيد القذافي وكذلك الجزائر في ازالة اي تردد لدى بعض الاطراف المشاركة ، وفي انتزاع القرار الفلسطيني الذي صدر .

وقد شارك الوفود العربية في موقفها عدد كبير من القادة الافريقيين الذين دافعوا ببسالة عن قضية فلسطين ولطرد اسرائيل من الامم المتحدة انطلاقا من موقف مبدئي يعتبر انكفاح شعبنا وقضيته في مقدمة قضايا التحرر الوطني في هذا العالم .

وقد كان موقف هؤلاء القادة يربط بين قضية طرد جنوب افريقيا التي لم تعد قضية افريقية محضة بل اصبحت موقفا تدعمه مجموع دول العالم الثالث والبلدان الاشتراكية ، وبين طرد اسرائيل بصفتها كيانا من ذات الطبيعة الاستيطانية والعنصرية يشكل خطرا مماثلا لخطر النظام العنصري في جنوب افريقيا ، وهو الشيء الذي كان واضحا في نص القرار الذي صدر عن القمة الافريقي .

صمود افريقي بوجه الضغوط الاميركية

واستطرد الرفيق ياسر عبد ربه قائلا : لقد حاول اسحق رابين رئيس وزراء العدو واجهزة اعلام العدو ان تطمس القرار الافريقي الذي صدر وتفسره لصالح اسرائيل ولكن نص القرار والفقرة الخاصة بطرد اسرائيل تكشف بدون اي لبس اين تقف افريقيا المناضلة .. فالقرار المتعلق بالطرد يؤكد على « مطالبة سائر الدول الافريقية بفرض عقوبات على اسرائيل داخل الجمعية العامة للامم المتحدة ومؤسساتها التابعة بما في ذلك امكانية حرمانها من عضوية الجمعية العامة ومؤسساتها الاخرى » .

ان هذا القرار لا يحتمل اي تاويل لانه ينص على عقوبات متعددة ضد الكيان الصهيوني من بينها مسالة طرد هذا الكيان من سائر منظمات الامم المتحدة واجهزتها .

وعلى الرغم من الضغوط الاميركية الشديدة التي تعرض لها المؤتمر كما تمثلت في اجتماع قمة الدول الامبريالية الاربع (اميركا ، بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الغربية) وتهديدات كيسنجر العلنية والوقحة في هلسنكي وفي نفس الساعات التي كان يناقش فيها مؤتمر القمة الافريقي قرار طرد اسرائيل .. على الرغم من هذا كله فقد صمدت افريقيا في وجه هذه الضغوط وردت على التحدي الامبريالي بموقف مبدئي ثابت ، ولم يشذ عن هذا الموقف سوى حفنة من الدول لا يتجاوز عددها الخمسة من مجموع ٤٦ دولة وهي دول معروفة بارتباطاتها مع المعسكر الامبريالي اقتصاديا وسياسيا وعلى نطاق واسع . ومن المؤسف حقا ان هذه الدول الخمس ذاتها لم تجرؤ على اعلان معارضة مكشوفة لقرار طرد اسرائيل بقدر ما حاولت ان تتسلح بالموقف المصري وتتخذه ذريعة للتضليل من تاييد قرار الطرد .

بل انه من بين هذه الدول الخمس لم يكن هناك سوى وفد زائير برئاسة موبوتو الذي اعلن صراحة انه لا يستطيع تاييد قرار الطرد ما دام وفد مصر يتخذ موقفا سلبيا منه ، اما الدول الاربع الاخرى فقد كانت تطالب باعطائها فرصة لمناقشة هذا الموضوع لدى حكوماتها على ان تحدد موقفا نهائيا في مؤتمر دول عدم الانحياز القادم في ليما ، ولم يقل اي من مندوبي الدول الاربع انه يعارض صراحة ونهائيا قرار طرد اسرائيل .

ان هذا كله يوضح ان افريقيا بالغالبية الساحقة لدولها (٤٠ دولة على الاقل من مجموع ٤٦) كانت تدعم بدون تحفظ ، ولا زالت ، قرار طرد اسرائيل . وسوف يكشف الاجتماع القادم لدول عدم الانحياز في ليما (البيرو) في اواخر هذا الشهر ان كل ما اشاعته اجهزة الاعلام الغربية والصهيونية هو مجرد وهم وسراب .

مواقف بعض الدول لن تمنع المنظمة من متابعة حملتها السياسية

وحول موقف منظمة التحرير قال الرفيق ياسر : كان واضحا في المؤتمر ان هناك وكلاء نشيطين للسياسة الاميركية لا يتورعون عن ممارسة التحريض الدائم لعدد من الدول المترددة من اجل ان تتخذ موقفا سلبيا ، حتى ان وزير خارجية افريقي اعلن صراحة امام المجتمعين ان وزير خارجية دولة عربية قد حرضه على معارضة قرار الطرد ، الامر الذي يستغربه هذا الوزير الافريقي (كما قال) لانه لا يفهم كيف يمكن لدولة ذات اراض محتلة ان لا تطالب بفرض عقوبات حازمة على عدوها .

وعلى الرغم من ذلك فان وكلاء السياسة الاميركية لم يحققوا اي نجاح يذكر في التاثير على مواقف الدول الافريقية المختلفة رغم ان الموقف العربي لم يكن موحدا تماما بشان مسالة الطرد . ولكن الطرف العربي الذي عارض قرار الطرد وجد نفسه في نهاية المطاف معزولا تماما عن الاتجاه العام السائد في المؤتمر ولم ينجح سوى في كسب دولة افريقية واحدة تساند موقفه علنا .

واكد بقوله : ان هذه النتائج الايجابية العظيمة التي تحققت في قمة كمبالا تشكل حافزا لمنظمة التحرير من اجل متابعة النضال على الصعيد العالمي لتكريس قرار الطرد على نطاق دول العالم الثالث اضافة الى الدول الاشتراكية التي تتبنى وتدعم هذا القرار الامر الذي يدلل على ان منظمة التحرير تحظى بشان قرار الطرد بتاييد عالمي كاسح يمكن عمليا من انتزاع قرار داخل الامم المتحدة على الرغم من الضغوط والفيتو الاميركي الذي يلوح به كيسنجر .

ولا يمكن لاية مواقف استسلامية وجبانة يتخذها هذا الطرف او ذاك ان تمنع المنظمة من متابعة هذه الحملة السياسية التي ستشكل على الصعيد العربي اداة قياس لموقف كل نظام بين الالتزام الوطني وبين التفريط والخيانة القومية .

ونذكر هنا انه قبل اسابيع قليلة وافق المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جدة بالاجماع على قرار طرد اسرائيل . واذا كانت بعض الدول قد تراجعت عن هذا الموقف قبل ان يجف حبر القرار فان ذلك لا يعني فشلا للحملة الفلسطينية من اجل طرد اسرائيل بقدر ما يعني ان هذه الدول اصبحت فعليا اداة منفذة للمخططات الاميركية ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وشعوب العالم.

واختتم الرفيق ياسر عبد ربه حديثه مؤكدا ان اللقاءات الثنائية التي جرت بين الوفد الفلسطيني والوفود الافريقية المختلفة قد دللت على المكانة العظيمة التي يحتلها النضال الفلسطيني في افريقيا بمجموعها . واضاف : ويكفي ان نشير هنا الى ان الاصوات التي ارتفعت في المؤتمر تعارض قرار الطرد ، وجدت من يرد عليها بحزم ليس فقط من جانب دول عربية بل وكذلك من جانب سائر الدول الافريقية ، ولا بد في هذا المجال من التنويه بالدور الذي لعبه الرئيس عيدي امين في دعم القرار وفي الاتصالات الثنائية التي جرت على هامش اعمال المؤتمر .

مقايضة رومانية مع واشنطن :

هجرة يهودية مقابل بضائع أميركيّة

لا نتجاوز الحقيقة ، اذا قلنا ، ان البيان الروماني — الاميركي المشترك الذي صدر عقب زيارة فورد لرومانيا بعد اختتام اعمال قمة هلسنكي ، كان عبارة عن طلب انضمام خاص ، تقدمت به رومانيا الى حلف التلاعب بالمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني ، وحركة التحرر الوطني العربية ، بسبب التزام رومانيا في البيان المذكور ، بالسماح علنا بالهجرة الصهيونية الى فلسطين المحتلة ، مقابل تمتعها — اي رومانيا — بافضلية الدولة الاولى بالرعاية في التجاره الثنائية مع واشنطن .

فالبيان ، الذي نص ، على ان « مشاكل عدة على الصعيد الانساني سويت ، وان البلدين سيتابعان الجهود المبذولة في هذا المجال » ، يعني ان رومانيا من الناحية العملية ، انحازت كليا الى جانب مصالح الامبريالية الاميركية والصهيونية واستجابت بشكل فوري لنداء الهجرة الذي اطلقه المؤتمر الاخير للوكالة اليهودية الذي عقد مؤخرا في مدينة القدس المحتلة .

وتعني ايضا تراجعا سياسيا رومانيا من كافة الوصفات السياسية العجائبية التي اطلقها رئيسها خلال الاعوام الاخيره بصدد الصراع العربي — الاسرائيلي . بالرغم من ان احدا لم يحمل الوصفات السياسية لرومانيا بصدد الوضع في الشرق الاوسط محمل الجد ، نظرا لمعرفة وضعها « المرموق » لدى واشنطن . الا ان تلك المواقف ، والموقف الاخير ، تعكس بوضوح تام ، طبيعة السياسة الخارجية الانتهازية لرومانيا ، منهجا وقرارات ، والتي اصبحت اشبه بوضع الجالس على مقعدين في علاقاتها مع البلدان العربية ، وموقفها اللفظي من القضية الفلسطينية ، وبين استجابتها العملية لارادة البنتاغون ، وحكومة تل ابيب العنصرية .

لا ريب ان اميركا تدرك تماما ان دور رومانيا لا يتعدى اكثر من كونها مجرد صندوق وساعي بريد اميركي للشرق الاوسط ، ونافذة مضادة تراقب من خلالها الاحتكارات الامبريالية مجمل اوضاع البلدان الاشتراكية ، لا سيما وان رومانيا كانت من اوائل دول اوروبا الشرقية التي تقدمت بطلب رسمي للانضمام الى البنك الدولي للانشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي عام ١٩٧٢ . كما وانها من اوائل الدول التي طلبت من الولايات المتحدة الاميركية استثمار اراضيها حين اقترح رئيسها شاوشيسكو على واشنطن استخدام البترول الروماني مقابل ان تقوم الاحتكارات الاميركية بالتنقيب عن البترول في شواطىء البحر الاسود .

من هنا فان اتساع وتركيز اهتمام الولايات المتحدة الاميركية في السنوات الاخيرة باتجاه رومانيا ، يرجع في المحل الاول الى الدور الذي تلعبه ، كنافذة اطلنسية في مباشرة بحكم موقعها الجغرافي ، والسياسي الانتهازي . ولا تفسير للاهتمام الاميركي برومانيا سوى دورها كوسيط عالمي متعدد الصفات والمواهب ، الامر الذي يؤكد المرة تلو المرة على عدد من القضايا السلبية المتعلقة بتركيبة السياسة الداخلية والخارجية لرومانيا ، وطبيعة الاسس والمبادىء السياسية التي تحكم علاقاتها مع البلدان الاخرى .

هذا على الصعيد الروماني — الاميركي ، اما على صعيد علاقات رومانيا مع العدو الصهيوني ، فان العلاقات بينهما تعيش منذ عام ١٩٧١ فترة انتعاش ملحوظة ، عندما اتفقت رومانيا واسرائيل اثناء زيارة نائب وزير الخارجية الروماني لاسرائيل العام ١٩٧١ ، على ان تستخدم اسرائيل ، رومانيا ، كجسر اقتصادي تغزو بواسطته اسواق البلدان العربية . وفي خلال حرب تشرين الوطنية العام ١٩٧٣ ، كانت رومانيا بمثابة محطة تموين بترولية للعدو الصهيوني ، بالاضافة الى انها عبرت عن وجهة نظر اسرائيلية في بعض الاحيان فيما يتعلق بوضع الشرق الاوسط .

ومن جهة اخرى وعلى صعيد الهجرة الصهيونية من رومانيا الى فلسطين المحتلة ، فقد ذكرت صحيفة هارتس (٢٥ — ٦ — ٧٥) استنادا الى مصدر موثوق به ، ان رومانيا قطعت للولايات المتحدة الاميركية « وعودا سريه » بانها ستعمل لزيادة حجم الهجرة اليهوديه ، وستصدر قرارا خاصا بالسماح لقسم كبير من اليهود بالهجرة .

واشارت صحيفة دافار (٤ — ٧ — ٧٥) الى ان رومانيا سلمت السناتور الاميركي جاكسون ، المعروف بميوله الصهيونية ، قائمة باسماء مئات من اليهود الذين تلقوا اذونات خروج . وكانت معلومات نشرت مؤخرا قد ذكرت ان حوالي ١٥٠٠ اذن بالخروج قد صدر مؤخرا لليهود في رومانيا الى فلسطين المحتلة . والجدير بالذكر ان عدد اليهود في رومانيا يبلغ حوالي ٨٠ الفا .

كل هذا حدث ، ويحدث في الوقت الذي رفضت فيه موسكو سياسة الابتزاز الاميركية — الصهيونية ، حين حاولت واشنطن استخدام الاتفاقية التجارية كسلاح ضغط اقتصادي — سياسي ، بهدف رفع القيود السوفييتية حول هجرة اليهود السوفييت . وادى الموقف السوفييتي الحازم الى الغاء الاتفاقية التجارية بسبب وقاحة الكونغرس الاميركي الذي حاول ربط الاتفاقية بالهجرة اليهودية .. وهو بالذات ما استجابت له رومانيا كليا .

من هنا فان المقارنة بين الموقف السوفييتي والموقف الروماني ، تعكس انتهازية وتراجع السياسة الرومانية ، التي استعملت اليهود الرومانيين كسلعة للمقايضة عليهم بالسلع والقروض الاميركية .

كما انها تكشف حقيقة الموقف الروماني اللفظي من القضية الوطنية للشعب الفلسطيني لان التزام رومانيا بالسماح لهجرة اليهود الرومانيين حسب البيان المشترك الاميركي — الروماني ، يعني في جوهره ، موافقة رومانية على بقاء وتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين ، ودعم مادي مباشر لحكومة الاحتلال الصهيونية في سياستها التوسعية الاستيطانية الكولونيالية ، على حساب حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ، وبناء دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة ، كمرحلة اولى لاقامة فلسطين الديمقراطية .

ورومانيا التي انضمت الان بصورة علنية ورسمية الى حلف الثورة المضادة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية ستعوض النكسة الهائلة التي اصيبت بها دائرة الهجرة والاستيعاب الصهيونية مؤخرا ، حيث تشير تقارير وكالة الهجرة اليهودية الى انخفاض مستمر في هجرة اليهود من البلدان الاشتراكية واوروبا الغربية بصورة مستمرة . فقد انخفضت الهجرة العام ١٩٧٤ بمعدل ٤٤ بالمائة عن العام الذي سبقه ، وطرا في الاشهر الخمسة الاولى من العام ١٩٧٥ انخفاض شديد اخر يقدر بما يقارب ٥٩ بالمائة مع الفترة نفسها من العام ١٩٧٤ ، بالنسبة للبلدان الاشتراكية . اما اوروبا الغربية فالانخفاض كان بمعدل ٢٠ بالمائة خلال العام الحالي .

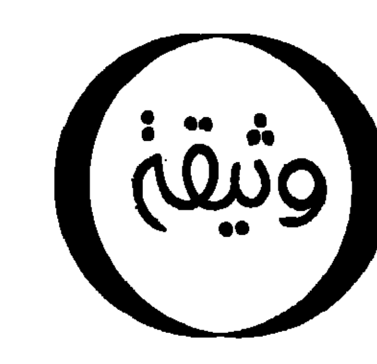
من هذه الزاوية تتضح ايضا خطورة الالتزام الروماني ، وتدفق الهجرة اليهودية بصورة علنية ورسمية الى فلسطين المحتلة .

على كل حال ، من الواضح حتى الان ، ان السياسة الرومانية تود المضي في عنادها وتجاهلها الواعي للمغزى السياسي الخطير ، الذي ينطوي عليه بيانها المشترك مع واشنطن المناهض للحقوق الراهنة والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني . وهذا الموقف سينعكس بذات الوقت على الجسور الرومانية مع الدول العربية . والبلدان العربية مطالبة باتخاذ موقف حازم وسريع من الحكومة الرومانية التي دفعت ثمن بطاقة دخول فورد لحلبة الرقص مع شاوشيسكو من مصالح الشعب الروماني ، وحق الشعب الفلسطيني في العودة لبلاده والاستقلال الوطني .

سيمون خوري



فورد يراقص شاوشيسكو.



التقرير السياسي للحزب الشيوعي المصري يحلل الطبيعة الطبقية للسلطة

ان اعادة بناء الحزب الشيوعي المصري ـ بعد اكثر من ١١ عاما على قرار حله ـ حدث بالغ الاهمية في حياة الجماهير المصرية لتنظيمها السياسي المستقل ، هو ،قبل اي شيء اخر ، تصحيح لخطا تاريخي فادح دفعت الجماهير المصرية وحركة التحرر العربية ثمنه غاليا على امتداد فترة تاريخية زاخرة ومصيرية .

وياتي الاعلان عن استعادة الطبقة المصرية لحزبها في وقت تتعاظم فيه الحاجة الى تنظيم وقيادة المقاومة الجماهيرية المتصاعدة لخط الاستسلام والتخاذل ولمحاولات ضرب مكتسبات الجماهير المصرية وتحميلها اعباء ربط الاقتصاد المصري بعجلة الاقتصاد الامبريالي .

وفي ذلك دفع اكيد لهذه المقاومة يزيد من اهميته ان اعادة تشكيل الحزب الشيوعي المصري يترافق مع عملية تعديل اساسية في الخط السابق للشيوعيين المصريين ، يتجلى بشكل خاص في تعيين الطبيعة الطبقية للسلطة القائمة وتناقضاتها والجناح المهيمن عليها .

و « الحرية » ، التي تحيي اعادة تشكيل الحزب الشيوعي المصري ، تنشر فيما يلي التقرير السياسي الصادر عن السكرتارية المركزية للحزب ـ في تموز الماضي ـ على ان تسجل ملاحظاتها عليه في العدد القادم .

ويؤكد الحرص على استقلالية حزب الطبقة العاملة

لقد منيت الامبريالية العالمية والرجعيات المحلية في الاونة الاخيرة ، بسلسلة متلاحقة من الهزائم في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية . ويوما بعد يوم ، تحقق الشعوب والقوى التقدمية والوطنية الانتصار تلو الانتصار ، وتنتزع الموقع تلو الاخر من بين براثن اعدائها .

فمن الهزيمة الساحقة للامبريالية الامريكية في فيتنام وكمبوديا ، الى انهيار الديكتاتورية العسكرية في اليونان ، الى الاطاحة بالنظام الفاشستي في البرتغال ، الى انهاء الحكم الامبراطوري العميل في الحبشة ، الى احباط المخطط الامبريالي ضد حكومة مكاريوس الشرعية في قبرص ، الى النجاح الكاسح للحزب الشيوعي الايطالي في الانتخابات المحلية الى اشتداد التناقضات داخل حلف الاطلنطي الى تفاقم البطالة والتضخم وتصاعد الازمة الاقتصادية الخانقة في العالم الراسمالي ، الى تعاظم المد الثوري في بلدان امريكا اللاتينية .

غير ان السلطة الحاكمة في مصر تابى الا ان تعد عكس مسار التاريخ ، وتتشبث بانتهاج خط التراجع والانتكاس في كافة المجالات وعلى طريقة « الخطوة خطوة » .

في القضية الوطنية :

● تراهن السلطة الحاكمة على الدور الامريكي في المنطقة . وتتشبث بالوصل الى حل امريكي للازمة .

● وتعترف على حلقات بدولة اسرائيل .. وتستعد وتعد للتعايش معها في المنطقة .

● ولا تمانع في قبول حل جزئي منفرد مع اسرائيل مقابل كيلومترات من صحراء سيناء .

في السياسة الخارجية :

● تتخلى السلطة الحاكمة اكثر فاكثر عن شعار « التحالف الاستراتيجي » مع الاتحاد السوفييتي ، وتشن حملات التشهير المتواصلة على الاتحاد السوفييتي الصديق وتعمل على تقليص علاقات مصر مع بلدان المعسكر الاشتراكي .

● وتعمل بداب على تبييض وجه الامبريالية الامريكية .. وتعتبر دورها التخريبي ضد السلام واستنزافها الاستعماري لثروات الشعوب « جهودا لخدمة السلام والرخاء العالمين » .. وتصور الولايات المتحدة في صورة الصديق الصدوق لمصر والعرب .

● وتدعم علاقاتها مع النظم العميلة للامبريالية الامريكية مثل ايران . بل ولا تتوانى عن ارسال وفد صداقة رسمي الى شيلي مسهمة بذلك في اخراج الطغمة الفاشستية هناك من عزلتها .

في السياسة العربية :

● تزيد السلطة الحاكمة من تعاونها مع النظم العربية الرجعية ، وتقيم محور القاهرة الرياض . في الوقت الذي يسود الفتور علاقاتها مع سوريا ، وتتردى علاقاتها بالمقاومة الفلسطينية ، فضلا عن تصاعد الصدام بينها وبين ليبيا .

● ويتزايد اتجاهها الى التخلي عن التزاماتها القومية .

● وتتستر على المؤامرة الامبريالية والرجعية ضد وحدة لبنان وضد المقاومة الفلسطينية ، متخذة موقفا محايدا بين القوى الرجعية العميلة من جهة ، والقوى الوطنية والديمقراطية والمقاومة الفلسطينية من جهة اخرى .

في قضية الديمقراطية :

● تقمع السلطة الحاكمة التحركات الجماهيرية (عمال المصانع الحربية في اول يناير ٧٥ ـ عمال المحلة ـ حركات الفلاحين في بكرنس وغيرها) .

● وتشن حرب استنزاف ضد القوى اليسارية بحملات القبض المتتالية على قوى اليسار في مصر .

● وتخنق المنابر الصحفية التقدمية (مجلة الكاتب ـ تضييق الخناق على الطليعة ـ تعطيل مجلة جامعة المنصورة) .

● وتسلم المواقع القيادية في الصحافة للعناصر العميلة واليمينية في حين تشتت الصحفيين التقدميين .

● وتتجاهل اختيارات مجلس نقابة الصحفيين لممثلي الصحفيين في المجلس الاعلى للصحافة .

● وتتجاهل اللائحة الطلابية التي اقرها المؤتمر العام لطلاب مصر . وتفرض لائحة طلابية تهدر الحقوق الديمقراطية للطلبة وتشدد من احكام الوصاية على الحركة الطلابية .

● وتشطب العديد من العناصر التقدمية من قوائم الترشيح في الاتحاد الاشتراكي ،

في المجال الاجتماعي والاقتصادي :

● رفع الاستثمارات المقدرة للقطاع الخاص من ٣٠ مليون جنيه عام ١٩٧٤ الى ١٠٠ مليون جنيه عام ١٩٧٥ .

● السماح للقطاع الخاص بامتلاك ناقلات البترول من حمولة ٤٠ الف طن ، وبواخر البضائع حتى حمولة ١٥ الف طن ، وبواخر نقل الركاب ، والاسهام في النقل البحري للركاب .

● رفع الحد الاقصى للتعامل بين الحكومة ومقاولي القطاع الخاص من ١٠٠ الف جنيه الى ٥٠٠ الف جنيه .

● منح شركات المقاولات والبيوت الاستثمارية المصرية نفس الاعفاءات الضريبية المقررة لراس المال العربي والاجنبي .

● منح القطاع الخاص المصري كل الامتيازات المقررة لراس المال العربي .

● طرح اسهم القطاع العام للبيع ، وتصفية بعض وحداته او بيعها للقطاع الخاص وكذلك بعض المحلات التجارية الكبرى التي كانت مملوكة للقطاع العام .

● الاتجاه الى الغاء المؤسسات العامة وتفكيك القطاع العام باتباع مبدا استقلالية كل وحدة اقتصادية .

● السماح للاجانب والعرب بتملك الاراضي مما ينتقص من السيادة المصرية على التراب الوطني ، ويرفع بشكل جنوني ثمن الارض وبالتالي سيؤدي الى ارتفاع ايجارات المساكن .

● الاتجاه الى تخفيض الضرائب على الشرائح العليا تشجيعا للمستثمرين الاجانب،

● فتح الباب امام الشركات الاحتكارية متعددة القوميات بالسماح بتكوين شركات مختلطة .

● السماح بانشاء المصارف الاجنبية للتعامل في سوق النقد المحلي مما يهدد البنوك المصرية بالمنافسة غير العادلة من جانب البنوك الاجنبية . وتكوين بنوك مصرية اجنبية مشتركة مما يسهل سيطرة البنوك الاجنبية على العمل المصرفي في مصر .

● انشاء السوق الموازية والاتجاه لتحويل جميع الموانيء المصرية الى مناطق حرة تدريجيا .

● توقيع ١٢ اتفاقية خلال عامي ٧٣ ـ ١٩٧٤ مع شركات النفط العالمية منها ١١ شركة امريكية .

● تعديل قانون الاصلاح الزراعي برفع ايجار الاراضي الزراعية ، والسماح بطرد المستاجرين من الارض والعودة الى نظام المزارعة . والغاء لجان فض المنازعات .

● اعفاء الشركات التي تنشا طبقا لقانون الاستثمار الاجنبي من التقيد بالتشريعات العمالية .

● السعي لربط الاقتصاد المصري بالتكتلات الاقتصادية الدولية الاستعمارية . (السوق الاوروبية المشتركة) .

ان هذا السيل من الاتجاهات والاجراءات المتلاحقة ، يطرح بالضرورة تساؤلات هامة :

★ هل نحن بصدد ثورة مضادة مفاجئة ؟

★ هل طرأ تغيير على الطبيعة الطبقية للسلطة الحاكمة في مصر ؟

★ هل فقدت السلطة الحاكمة في مصر طابعها الوطني ؟.

والاجابة العلمية الدقيقة على هذه التساؤلات ، هي المنطلق الضروري لفهم ابعاد الوضع الراهن وتحديد الموقف الثوري السليم في المرحلة الراهنة .

فئات الطبقة البرجوازية الحاكمة :

الواقع ان ما يجري اليوم في بلادنا هو النتاج الطبيعي والمنطقي للخط الذي تنتهجه السلطة الحاكمة في مصر بثبات منذ ١٥ مايو ١٩٧١ .

ففي اعقاب ضرب اليسار الناصري في مايو ٧١ ـ الذي تمثل قياداته اساسا البرجوازية البيروقراطية المرتبطة والمستفيدة والمتمسكة باجراءات التاميم والدور القيادي للقطاع العام ـ استاثر بالسلطة تحالف طبقي يضم الطبقات والفئات الاتية اساسا :

١ ـ البرجوازية الريفية (اغنياء الريف) التي سيطرت كوادرها على معظم المواقع القيادية في الاتحاد الاشتراكي وعلى اغلبية مقاعد مجلس الشعب (سيد مرعي ـ محمد حامد محمود ـ يوسف مكادي ـ محمود ابو وافية ـ احمد يونس ـ محمد عثمان اسماعيل ـ احمد القصبي .. الخ) .

٢ ـ الشرائح العليا من القيادات البيروقراطية والتكنوقراطية في جهاز الدولة والقطاع العام والتنظيم السياسي التي اثرت من مرتباتها العالية وبدلات التمثيل والمكافات والعمولات ، والاختلاسات والرشاوى . وكونت لنفسها مدخرات اخذت تستثمرها في نشاطات تجارية او صناعية . واخذت تضيق ذرعا بالقيود المفروضة على النشاط الخاص . وتتطلع الى الانفتاح على الغرب الراسمالي للاستفادة من العمولات التي تمنحها الشركات الراسمالية .

٣ ـ الراسمالية التجارية والعقارية والطفيلية الكبيرة التي تحقق ارباحا سريعة عن طريق المضاربة والاتجار في السوق السوداء والاتجار في البضائع المهربة وليس من خلال عمليات انتاجية .

وفي المعركة التي خاضها هذا التحالف ضد اليسار الناصري حاول في البداية تحييد اليسار الماركسي عن طريق اختيار بعض العناصر الماركسية لشغل مواقع قيادية في الاتحاد الاشتراكي والوزارة (وزراء ـ اعضاء امانة عامة ـ اعضاء لجنة عامة) . كما حاول التحالف الحاكم التقارب من الطبقات والفئات القديمة التي مستها اجراءات التاميم والحراسة . فاصدر تباعا قرارات بالعفو عن بعض كوادرهم ورفع عنها الحراسات .

قوى جديدة تنضم الى التحالف الحاكم

وفي اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وخاصة بعد زيارة كيسنجر الى المنطقة وتوقيع اتفاقية الفصل بين القوات الاولى ، وبعد انتهاج السلطة سياسة المراهنة على الحل الامريكي والانفتاح الاقتصادي . انضمت قوى اجتماعية جديدة الى التحالف الحاكم :

١ ـ الراسمالية الكبيرة في قطاع المقاولات التي تولى ممثلها عثمان احمد عثمان مسؤولية الاسكان والتشييد والتعمير .

٢ ـ كبار الراسماليين والملاك الزراعيين التقليديين الذين اضيروا بقوانين التاميم واجراءات الحراسة والعناصر العميلة للامبريالية الامريكية تقليديا .

٣ ـ وقد اخذت تنشا من داخل صفوف طبقات وفئات التحالف عناصر كومبرادورية جديدة من ابناء واخوات واقارب كبار المسؤولين في الدولة . حصلت على توكيلات شركات احتكارية كبرى واخذت تلعب دور السمسرة لصالح هذه الشركات .

ان هذه التحولات التي طرات على التحالف الحاكم ، كانت نتاج عدة عوامل سياسية واقتصادية من اهمها :

١ ـ ان السماح للاقطاعيين وكبار الملاك الزراعيين ببيع الفائض من اراضيهم طبقا لاحكام قانون الاصلاح الزراعي ، ادى الى نمو كبير في حجم وثقل البرجوازية الريفية .

٢ ـ أن اقسام متزايدة من البرجوازية المتوسطة وخاصة التجارية قد نمت نموا كبيرا وانتقلت الى مواقع البرجوازية الكبيرة بسبب الارباح الهائلة التي حققتها من خلال المضاربات ـ والسوق السوداء ـ والعمليات غير المشروعة ـ والتهريب ـ واستنزاف القطاع العام بشرائه السلع منه ثم بيعها له باسعار باهظة ـ وبسبب الامتناع عن اتخاذ اي اجراءات رادعة او مانعة من نمو هذه الفئات الاجتماعية .

٣ ـ أن اجراءات التاميم والحراسة التي توالت منذ يوليو ١٩٦١ ـ والتي لم يصحبها المساس بجوهر العلاقات الراسمالية في المجتمع ، قد دفعت البرجوازية المصرية الى تحويل استثماراتها الى المجالات غير الانتاجية والطفيلية التي لم تمتد اليها اجراءات التاميم (الملكية العقارية ـ مشروعات التاكسيات ـ الخدمات ـ التجارة ـ المضاربة ـ الشقق المفروشة الخ ..) وكل ذلك ادى الى نمو هذه القطاعات من البرجوازية وازدياد نفوذها الاقتصادي .

٤ ـ ان شرائح متزايدة من البيروقراطية والتكنوقراطية اخذت ترتبط مصالحها الطبقية بالنشاط الخاص . واخذت تدخل في مشروعات مشتركة مع القطاع الخاص .

٥ ـ ان ارتباطات وعلاقات مصاهرة اخذت تتولد بين اسر الطبقات المالكة القديمة واسر التحالف الحاكم ، وقد ادى ذلك بالتبعية الى التشابك بينها في المصالح الطبقية .

٦ ـ ان اليمين الرجعي واليمين الناصري قد مارس ضغوطا متزايدة على السلطة في محاولة لوقف طريق التطور المستقل وفرض التراجع والانتكاس :

ا ـ محاولة استغلال ازمة النظام المصري عقب نكسة ١٩٦٧ (انقلاب المشير العسكري الفاشل ـ مطالبة زكريا محي الدين في اللجنة التنفيذية العليا بوقف التنمية وتوسيع القطاع الخاص واتباع سياسة الانفتاح) .

ب ـ محاولة انتهاز فرصة وفاة عبد الناصر (محاولة اعضاء مجلس الثورة القدامى لاحياء مجلس الثورة وتسليمه السلطة ـ مذكرة العشرة الشهيرة المرفوعة الى السادات) .

ج ـ استثمار منجزات حرب اكتوبر لصالح اليمين (الدعاوى الصريحة لادانة جمال عبد الناصر ـ وتصفية ثورة يوليو ـ والغاء القطاع العام والمكتسبات العمالية والفلاحية الخ ...) .

واذا كانت محاولات اليمين في ١٩٦٧ قد باءت بالفشل بسبب الانتفاضة الجماهيرية العارمة في ٩ و ١٠ يوليو ، ومقاومة جمال عبد الناصر واليسار الناصري للمخطط . الا ان النظام الناصري يومها قد قدم لليمين تنازلات ادت الى تقوية ساعده (التصريح للقطاع الخاص عام ١٩٦٨ بتصدير كل السلع غير التقليدية) وقد زادت قيمة السلع التي ينتجها القطاع الخاص المصدرة الى الخارج الى ٤٫٢٧٠٫٠٠٠ جنيه في ٦٧ ـ ٦٨ اي بزيادة ١٫٧١٦٫٠٠٠ جنيه عن سنة ٦٦ ـ ١٩٦٧ .

٧ ـ وقد ادى اختفاء جمال عبد الناصر عن مسرح الاحداث ، وافتقاد اليسار الناصري للجذور الجماهيرية الراسخة ، وعدم ايمانه بالديمقراطية للجماهير الشعبية وحرصه على تسوية حساباته مع الوسط واليمين الناصري بالاساليب العلوية دون الاعتماد على الجماهير . ادى ذلك كله الى حسم الخلاف داخل صفوف السلطة في غير صالح اليسار الناصري .

٨ ـ ان الرصيد الذي خرجت به السلطة الحاكمة من حرب اكتوبر ، قد سهل عليها تمرير خطها التهادني بالتدريج .

٩ ـ كما ان الدور النشيط في اعقاب حرب اكتوبر لاستثمار نتائجها قد قوى من مواقع عملاء الامبريالية والقوى الاجتماعية الرجعية ومكنها من ان تخطو خطوات في اتجاه استعادة بعض مواقعها القديمة (اعادة علي ومصطفى امين واحمد ابو الفتح الى الصحافة ـ عودة اقطاب الاخوان المسلمين من الخارج والعفو عنهم ـ بروز كوادر الطبقات القديمة مثل زهير جرانة ـ سابا حبشي) .

الموقف من تناقضات السلطة :

في كل يوم ينكشف بشكل اوضح انحراف السلطة الحاكمة من الخط الوطني التقدمي الذي كان ينتهجه النظام الناصري ، وانتكاسها بالاجراءات الاجتماعية والاقتصادية لثورة يوليو ، وانقضاضها على مكتسبات الجماهير ، وارتباطها المتزايد بالنظام الراسمالي العالمي .

ولكن هل معنى ذلك ان السلطة الحاكمة في مصر قد انزلقت الى هاوية العمالة ، مما يفرض علينا واجب النضال من اجل اسقاطها ؟

الواقع .. اننا ونحن نقيم السلطة الحاكمة ونحدد موقفنا منها .. علينا ان نتحاشى الوقوع في انحرافين :

□ الاول : انحراف يساري مغاير .. يقفز الى الاستنتاج بان السلطة الحاكمة ككل خانت القضية الوطنية .. ويرتب على ذلك المناداة باسقاطها .

□ الثاني : انحراف يميني ليلي يتعامى من التحولات المستمرة التي تجري في طبيعة السلطة ، والتغيرات التي طرات ولا زالت تطرا على توازن القوى داخل التحالف الحاكم ، وارتباط السلطة المتزايد بالمخططات الامبريالية في المنطقة .. ويعتبر السلطة ككل سلطة وطنية .

ان كلا الانحرافين ينطلق من تجاهل الواقع الموضوعي . ويغفل ان التحالف الحاكم يضم طبقات وفئات اجتماعية متعددة وغير متجانسة :

● ان البعض منها قد بلغ بالفعل حد الخيانة والعمالة .

● والبعض الاخر ـ بحكم الطبيعة المزدوجة للبرجوازية الوطنية ـ يسعى الى التهادن مع الامبريالية ويستميت في التوصل الى حل وسط معها ، ويحلم بان يلعب دور الشريك الاصغر لها في المنطقة . وذلك تحت تاثير الخوف المتزايد من العواقب السياسية والاجتماعية لحرب طويلة الامد مع الامبريالية واسرائيل . ومن انعكاسات مثل هذه الحرب على الصراع الطبقي في المجتمع ، ومن الثقل المتزايد للدور التقدمي الذي تلعبه المقاومة الفلسطينية في الوطن العربي .

● والى جانب هؤلاء واولئك توجد في التحالف الحاكم اطراف لا تزال تؤمن ـ بدرجة او باخرى ـ بالخط الناصري الوطني . وتحاول التمسك بهذا الخط ولكن بالقدر الذي لا يدفعها الى الصدام مع التحالف الحاكم .

ومن واجبنا ان نتلمس الفروق بين مواقف اطراف التحالف المختلفة.وان نتبين التناقضات التي تثور بين هذه الاطراف . وهي وان كانت في الاغلب تناقضات ثانوية الا اننا لا يمكننا انكارها او تجاهل اهميتها طالما انها تبلغ حدا يستوجب من حين لاخر اجراء تصفيات سياسية داخل صفوف قيادة التحالف (اقصاء مجموعة عزيز صدقي ـ ثم مجموعة عبد العزيز حجازي) .

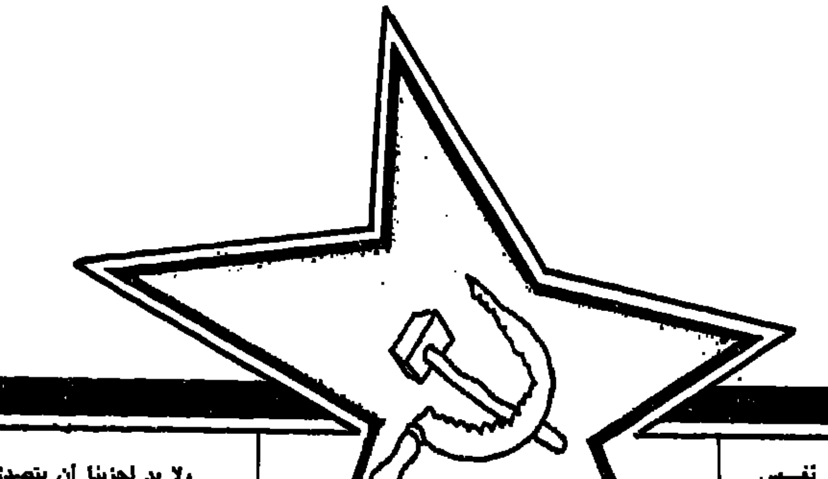
غير اننا في نفس الوقت لا ينبغي ان نغفل حقيقة ان القوى العميلة والقوى المتهادنة هي التي يتزايد نفوذها داخل التحالف باستمرار . في حين يتقلص باضطراد حجم وثقل ونفوذ القوى الوطنية .

وازاء هذه الظروف المحددة فان دفع السلطة بكامل فئاتها بالخيانة والدعوة الى اسقاطها موقف مراهق يتجاهل واقع انه لا تزال هناك فئات وعناصر وطنية داخل السلطة. كما يتجاهل من جهة اخرى ان بعض اطراف التحالف لها طبيعة مترددة . وهي وان كانت اليوم تساير الى مدى بعيد الاتجاهات العميلة، وتسعى حثيثا لمهادنة الامبريالية والصهيونية الا انها قد تعدل من موقفها غدا اذا استمر التصلب الاسرائيلي الامريكي ، واذا نجحت الجماهير على النطاق المحلي والعربي في مقاومة مخططات الاستسلام والردة في شل ترددها .

ومن تبسيط الامور ان نتصور سهولة توصل السلطة الحاكمة ـ ايا كانت نواياها ـ الى تسوية شاملة مع العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية ، ذلك ان مواقف الاطراف المختلفة في مثل هذه الصفقة ـ تحكمها تناقضات وصراعات وتوازنات قوى عديدة .

ففي داخل الولايات المتحدة توجد قوى ترغب في تسوية المشكلة تمكن امريكا من الاعتماد في حماية مصالحها في المنطقة على

هكذا من الأصل



اسرائيل وعلى نظم عربية صديقة في نفس الوقت . الا انه توجد ايضا قوى اخرى تتشبث بالتاييد المطلق للصهيونية واسرائيل .

وفي اسرائيل توجد قوى صهيونية متطرفة — لا يجوز التقليل من شانها او تاثيرها تناوىء التوصل الى حل وسط مع العرب مهما بلغت درجة التنازلات من جانب العرب .

وفي مصر فان السلطة الحاكمة لا يمكنها أن تسقط من حسابها كلية الاتجاهات الوطنية داخل القوات المسلحة المصرية ، وردود فعل اية تسوية استسلامية في صفوف الجماهير الشعبية في مصر وفي العالم العربي . كما أن قدرتها على الحركة في اتجاه تقديم التنازلات تتضاءل كلما مر مزيد من الوقت على حرب اكتوبر اذ أن الرصيد الذي خرجت به السلطة من هذه الحرب يتبخر يوما بعد يوم . ومن جهة أخرى فان تفاقم ازمة النظام الراسمالي العالمي بوجه عام وتفاقم الازمة السياسية والاقتصادية للامبريالية الامريكية بوجه خاص من شانه ان يقلص من حجم استفادة السلطة الحاكمة من سياسة الارتباط بامريكا والانفتاح الاقتصادي على الغرب ، وان يبدد الكثير من احلام القوى الاجتماعية التي تراهن على الجواد الامريكي .

وفي المقابل فان التعامي عن المنزلق الخطير الذي تجر السلطة الحاكمة البلاد اليه ومحاولة الدفاع عن سياسة الانتكاس والتراجع او تبرير خطوات وتصرفات السلطة والتاكيد على وطنية التحالف الحاكم ككل هو موقف يميني ذيلي .

ان من واجبنا التصدي بالكشف والفضح لكل اجراء او موقف ينطوي على تراجع او انتكاس على الخط الوطني او يمس بمكتسبات العمال والفلاحين والجماهير الكادحة .

وفي الوقت الذي تمضي فيه السلطة في الابتعاد عن الخط الوطني التقدمي ، فان التشديد على وطنية السلطة لا يمكن ان يكون سوى ضرب من التمويه والتضليل يفقد الجماهير يقظتها ويصرفها عن مسؤولية مقاومة الاتجاهات التهادنية والاستسلامية .

وفي ايجاز فان موقفنا من السلطة الحاكمة في مصر يتحدد على النحو التالي :

●● النضال من اجل ضرب القوى العميلة في الحكم التي تسعى لتنفيذ المخططات الامبريالية وتنحيتها واقصائها من التحالف الحاكم .

●● العمل على شل تردد القوى المترددة التي تميل ميلا متزايدا للتهادن مع الامبريالية.

●● دفع وتشجيع العناصر والفئات الوطنية في السلطة الى مقاومة الاتجاهات الاستسلامية والاتجاهات والاتجاهات التهادنية التي تصب الماء على حد سواء في طاحونة المخطط الامريكي في المنطقة .

توقعـــات :

ان حزبنا — مهتديا في ذلك بتعاليم الماركسية اللينينية — مطالب بالتنبؤ بكل الاحتمالات المتوقعة في الفترة المقبلة والاعداد لمواجهتها :

●● ان الهجمة الشرسة التي تشنها السلطة الحاكمة على مكتسبات العمال والفلاحين والجماهير الكادحة .. وتصاعد التضخم وتفاقم غلاء المعيشة .. من شانه ان يولد تفجرات فجائية للتناقضات الاجتماعية في المدينة والريف .

ومن واجب حزبنا الا تفاجئه الاحداث .. وان يعد العدة لمواجهتها وتوجيهها التوجيه الواعي ورفع الشعارات الثورية الملائمة .

●● ان اعلان قيام حزبنا وتزايد نشاطه، فضلا عن تفاقم الصراع الطبقي .. سيدفع السلطة الحاكمة الى تصعيد حرب الاستنزاف التي تشنها ضد القوى التقدمية في مصر .

ومن واجب حزبنا ان يكون مستعدا لتوقي الضربات مستفيدا من خبرة الماضي . وعلينا الاسراع في انجاز مقومات الحزب ، والتمسك الدقيق بقواعد الامان ، وصيانة وتعزيز وتعميق وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية .

●● ان تزايد نشاط القوى اليمينية الرجعية ، والجماعات الدينية المتطرفة ، واعادة جماعة الاخوان المسلمين تنظيم صفوفها وتكثيف نشاطها ، ينذر باحتمالات وقوع نشاطات انقلابية فاشستية .

ومن واجب حزبنا ان ينبه لهذه الاخطار وان يعد لمواجهتها ومقاومتها . وان يحسن استخدام جميع اشكال النضال وان يكون مهيئا للعمل في مختلف الظروف .

●● ان بعض اطراف التحالف الحاكم يدفع بكل قوة في اتجاه السير على طريق التسوية الاستسلامية حتى نهاية الشوط . والبعض الاخر يعقد امالا ساذجة على ما يسمى « اعادة تقييم السياسة الامريكية في المنطقة » .

وفي مثل هذه الظروف فان توصل السلطة الحاكمة الى حل جزئي امريكي وارد .

ويقع على عاتق حزبنا كشف وفضح محاولات اليمين ودعاياته في هذا المجال .

واذا كانت الحكومة الامريكية تتلكأ في اعلان سياستها الجديدة في المنطقة . الا ان ملامح هذه السياسة اخذت تتضح بجلاء من خلال المحاولات الامبريالية والرجعية المحمومة لتدبير مذبحة جديدة للمقاومة الفلسطينية ، ولتفتيت وحدة لبنان ومحاولة تقسيم اراضيه — واثارة الحرب الاهلية والطائفية في ربوعه ، وتصعيد الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان .

كشف وفضح السياسة الامريكية :

ان السياسة الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط ستعكس ثبات الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة مع تغير في تكتيكاتها واساليبها .

ولا بد لحزبنا ان يتصدى لكشف وفضح هذه الحقيقة واحباط محاولات التضليل التي ستقوم بها ابواق اليمين الرجعي تهليلا لهذه السياسة عبر اعلانها .

ان موقف حزبنا من اية حلول امريكية متوقعة ينطلق من موقف مبدئي ثابت هو رفض الحلول الجزئية والانفرادية ورفض الاعتراف باسرائيل او عقد الصلح معها او الالتزام باية شروط من شانها عرقلة نضال الشعب الفلسطيني البطل لاستعادة حقوقه ، وتقرير مصيره فوق ترابه الوطني ، واقامة دولته الديمقراطية على المناطق المحررة من اراضيه .

● وقد تحاول السلطة الحاكمة في المرحلة المقبلة اضفاء مسحة ليبرالية على النظام بالسماح — في حدود — بمنابر متعددة داخل الاتحاد الاشتراكي او اصدار بعض الصحف الجديدة .

وفي هذه الحالة فلا يجب المغالات في تقدير مثل هذه الخطوات او تصويرها على انها انفتاح ديمقراطي . لان السلطة الحاكمة ستحرص على ان يتم ذلك في اضيق الحدود — اي في اطار الطبقات والفئات المكونة للتحالف الحاكم . وبهدف احتواء الحركة السياسية في مصر .

وفي نفس الوقت فلا يجب اتخاذ موقف انعزالي او سلبي من هذه الخطوات ، بل يجب العمل على الاستفادة منها الى ابعد الحدود .

ان الموقف الايجابي من جانب حزبنا سيساعد على كشف الطابع الزائف لهذه الخطوات في حالة رفض السلطة اقامة منبر لقوى اليسار او اصدار صحيفة لليسار او تتيح فرصة عمل مفيدة للقوى التقدمية في البلاد في حالة استجابة السلطة للضغوط .

ان شعاراتنا واشكال اساليب نضالنا في المرحلة المقبلة يجب الا تكون اعلى او ادنى من مستوى استعداد الجماهير .

مهام المرحلة المقبلة :

ان حزبنا يحدد لنفسه المهام الاساسية التالية في المرحلة المقبلة :

١ — كشف وفضح الاتجاهات الاستسلامية والتهادنية والدعوة الى موقف نضالي موحد للقوى الثورية والوطنية على المستوى المحلي والعربي ضد المخططات والحلول الامبريالية الامريكية .

٢ — فضح ومقاومة الاتجاهات الساعية الى تخلي مصر عن مسؤولياتها القومية الرائدة في حركة التحرر الوطني العربية والقيام بدور ايجابي فعال من اجل توحيد القوى التقدمية العربية والنضال من اجل تحسين وتدعيم علاقات مصر مع الدول العربية التقدمية والوطنية التي تتخذ موقفا معاديا من الامبريالية الامريكية ومخططاتها في المنطقة (العراق — سوريا — ليبيا — الجزائر — اليمن الديمقراطية) .

٣ — الدفاع النشيط عن مكتسبات العمال والفلاحين وحشد الجماهير للتصدي لاي اعتداء عليها او انتهاك للحريات الديمقراطية.

٤ — الاسراع في اقامة الحلف العمالي الفلاحي وبناء جبهة القوى الشعبية مستفيدين من الظروف المواتية التي تخلقها سياسة السلطة الحاكمة والتي تؤدي الى توسيع القاعدة الاجتماعية للجبهة .

ان بناء الجبهة يجب ان يتم في وقت واحد من ادنى :

من خلال النضال المشترك في سبيل المطالب اليومية للجماهير ، وفي سبيل انتقال قيادة المنظمات الجماهيرية والنقابية الى ايدي العناصر المناضلة والثورية .

ومن اعلى :

بتكثيف الاتصالات والقوى الوطنية والديمقراطية المختلفة وادارة الحوار البناء معها وانضاجه .

٥ — العمل من اجل تحويل حزبنا الى حزب جماهيري باقامة اوثق العلاقات النضالية بين حزبنا والجماهير .

★ ★ ★

استقلالية حزب الطبقة العاملة :

في هذه المرحلة الدقيقة والحاسمة التي تمر بها البلاد .. ويتعزز فيها مواقع اليمين في السلطة .. وينفرد فيه التحالف الحاكم بحق التنظيم السياسي العلني .. وتشتد فيه شراسة الهجمة على مكتسبات العمال والفلاحين والجماهير الكادحة ..

فان حزبنا الشيوعي المصري يبرز اليوم في الساحة بوصفه حزب الطبقة العاملة والفلاحين والكادحين المصريين كالقوة المنظمة السياسية الوحيدة في صفوف معسكر الثورة . في حين لا تزال القوى الوطنية والتقدمية الاخرى تفتقد تنظيماتها السياسية القادرة على قيادة نضالها الطبقي .

لذلك فان حزبنا الذي كان له شرف اختراق جدار حظر النشاط الحزبي، وبرز كالمنبر المستقل للطبقة العاملة المصرية ، يتحمل في هذه الظروف مسؤوليات تاريخية كبرى . سواء في صيانة الاستقلال الوطني واحباط مخططات الامبريالية والرجعية المحلية ، ام في قيادة النضال اليومي للطبقة العاملة والفلاحين والجماهير الكادحة ام في استنهاض ومساندة القوى الوطنية والتقدمية الحليفة في تجميع صفوفها وتعبئتها وتنظيمها وبناء جبهة القوى الشعبية .

واذا كان من حق رفاقنا ان يفخروا بانه كان لهم شرف اقامة تنظيم الطبقة العاملة المستقل بالرغم من الحملات والملاحقات الارهابية الشرسة وفي وجه هذه الحملات والملاحقات .

فان واجب رفاقنا ادراك ثقل مسؤولياتهم وتبعاتهم النضالية وممارسة هذه المسؤوليات بداب لا يعرف الكلل .. وثقة لا يتسرب اليها الياس — واصرار لا يقبل الاستسلام، وصبر ثوري لا يتعجل النتائج ولا يضيق ذرعا بالصعاب .

واننا على ثقة بان رفاقنا الذين نجحوا في ان يحيلوا حلقات الماركسيين المصريين المتناثرة الى حزب للطبقة العاملة المصرية ، قادرون على مواصلة طريق الكفاح حتى النصر النهائي مهما غلت التضحيات .

السكرتارية المركزية للحزب الشيوعي المصري — يوليو ١٩٧٥



لا سلاح أميركي حتى للملك !

رفض مجلس النواب الاميركي في الخامس والعشرين من الشهر الماضي اقرار صفقة السلاح الى الاردن ، وكان هذا الاخير قد عقد صفقة مع اميركا تصل قيمتها الى ٣٥٠ مليون دولار ، تتضمن ١٤ بطارية صواريخ من طراز هوك ، كما تتضمن اسلحة اخرى . وكان من المقرر ان يصوت مجلس النواب على هذه الصفقة في الثامن والعشرين من تموز ، وبعد رفضه هذا اجل البحث فيها الى ما بعد عطلة الكونغرس الصيفية ، اي الى شهر ايلول . اما حجة رفض اقرار الصفقة فهو « عدم القبول باخلال موازين القوى في الشرق الاوسط » .

هل تغيرت الاستراتيجية الاميركية في المنطقة ؟

يحاول البعض ان يرد القرار الاميركي الى تغير في السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ، رابطين ذلك بموقف اميركا المائل فيما يتعلق بصفقة السلاح الاميركية الى تركيا، او رابطين هذا بهزيمة اميركا في جنوب شرقي اسيا ومحاولتها لبناء سياسة جديدة على المستوى العالمي . لكن الوقائع تدحض مثل هذه الافتراضات ، فالموقف ازاء تركيا ناتج من علاقتها باليونان العضو في حلف الاطلسي والمتناحر مع تركيا بشان قبرص . اما تغير سياسة اميركا بعد هزيمة فيتنام فربما هذا صحيح فيما يتعلق بجنوب شرقي اسيا ، لان هناك ما يجبر اميركا على مراجعة اوراقها ، كان هناك هزيمة ، اي معطيات سياسية جديدة ، اما وضع اميركا في الشرق الاوسط فهو بعيد كل البعد عن ذلك ، حيث ان الدبلوماسية الاميركية تصل الان الى اوج نشاطها في الشرق الاوسط ، وليس هناك من المتغيرات الجديدة ما يدفع اميركا لاتخاذ مواقف جديدة ، فسياستها الراهنة هي امتداد لسياستها القديمة .

كما قد يقول البعض بان اميركا الان تتكفىء على ذاتها ، وبالتالي فهي تتراجع وتتقلص من التزاماتها السياسية والعسكرية . لكن الواقع يدحض ذلك ايضا . ان تجارة السلاح الاميركية عرفت ذروتها في العام الماضي . فقد اصدرت وزارة الدفاع الاميركية بيانا بمبيعات اميركا من السلاح في العام الماضي الذي انتهى في ٣٠ حزيران من هذا العام ، تقول فيه ان حجم المبيعات وصل الى ٩ مليارات دولار اي زيادة قدرها ٨٢١ مليون دولار عن العام الماضي . وتصل حصة ايران في هذه المبيعات الى ٢ مليار و٨٤١ مليون و٨٨٢ الف دولار ، والسعودية الى مليار و٢٧٣ مليون و٧١٧ الف دولار، واسرائيل ٨٩٨ مليون و٣٠٠ الف دولار بل ان مصر لها مشتريات ثمنها ٥٠٠٠ دولار (!)

وهذا يعني ان حظر بيع السلاح الى الاردن يعود الى عوامل اكثر خصوصية ، وليس الى عوامل تعود للنهج الاميركي العام او الى تغير في سياسة اميركا في الشرق الاوسط . انه يعود لاحتضان اميركا المطلق لاسرائيل بكل ممارساتها .

التناقض في الموقف الاميركي لماذا ؟

لم يكن الموقف الاميركي ازاء صفقة السلاح متجانسا ، فهناك خلاف بين موقف مجلس النواب والشيوخ وموقف فورد ووزير خارجيته هنري كيسنجر ، اي ان موقف الادارة الاميركية المخططة للسياسة الخارجية العامة لا يتوافق مع المجلسين (النواب والشيوخ) . اما سبب هذا الخلاف فيعود الى ما يلي :

● ان التاثير الصهيوني في مجلس الشيوخ الاميركي بالغا ، بل يمكن التكلم عن اكثرية صهيونية واضحة ، وفي راي المحامي الاميركي « رالف نادر » بان مجلس الشيوخ مستعد لقبول حرب نووية في حالتين هما الهجوم على اميركا او تهديد اسرائيل بالفناء . كما ان هناك ٧٦ عضوا في مجلس الشيوخ يناضلون باستمرار من اجل تبن كامل لكل متطلبات اسرائيل العسكرية والسياسية . اي ان اعضاء مجلس الشيوخ والنواب يعارضون كل ما من شانه ان يغير ميزان القوى في الشرق الاوسط حتى لو كان واهنا ، لهذا فانهم يعتبرون اعطاء اسلحة الى الاردن هو تهديد لاسرائيل على الرغم من العلاقة الحميمة التي تربط النظام الاردني بواشنطن . وهم يعتقدون بان الملك ربما يشارك ولو جزئيا في اية حرب قادمة وذلك بسبب الضغط العربي او الضغط الداخلي او لاعتبارات لها علاقة بافاق وطموحات الملك نفسه !!.. وبذلك فان الكونغرس الحريص كل الحرص على اسرائيل يرفض ان يزود الملك لا بالانياب القاطعة بل ولا حتى بالمخالب الناعمة . وقد ظهر هذا الموقف وتجلى من خلال كل تصريحات رجال الكونغرس .

فقد قال السناتور همفري بان « ١٤ صاروخا يشكل صفقة اكثر مما يجب » في حين قال اخر بان « الملك قد رفض التوصل الى تسوية ، فلم يكن امامنا من خيار اخر الا رفض الصفقة » .

وهكذا يبدو بوضوح بان الكونغرس يريد من الملك ان يبتعد كليا عن ساحة الصراع وان يقطع كل روابطه الواهنة بها . وهو يخشى ان يؤدي اعطاء السلاح للملك الى تصليبه او التلويح به حتى من بعيد . فالسلاح يعطى، في نظر الاميركيين ، من اجل الخروج من المعركة وليس الدول فيها ، ويبدو هذا واضحا في تصريحات السناتور كليفورد كيس حين يقول « بان الصفقة التي تتطلب موافقة الكونغرس خطوة سياسية بقدر ما هي عسكرية » .

ويعتقد الكونغرس بشكل عام انه لا ينبغي اعطاء اهتمام لطلبات الملك ، لان الصراع الحقيقي يدور بين الحوت المصري واسرائيل ، لذلك فان الهم الرئيسي هو احتواء مصر ، وعند ذلك تسهل « معالجة الاسماك الصغيرة» ومعنى ذلك ان الكونغرس يرى في مصر « مربط الفرس » اما المرابط الاخرى فهي ليست شديدة الاهمية ، خاصة ان الاردن هو من المواقع التقليدية التي لن تبتعد عن « القلب الاميركي » من اجل بضعة صواريخ .

فورد لا يغضب الملك

لا يشارك فورد ووزير خارجيته موقف الكونغرس ، فهما يتشبثان بكل « المرابط » ،

ولا يريدان اعتماد قاعدتين (مصر واسرائيل) واهمال القواعد الاخرى . فمصر لم «تضمن» حتى الان بشكل نهائي خاصة انها غارقة في مشاكلها الداخلية اللامستقرة . لذلك فلا ينبغي تجاهل الملك ، خاصة ان الغاء صفقة السلاح هو اذلال للملك واضعاف لموقفه على المستوى الداخلي والعربي . اضف الى ذلك ان الادارة الاميركية تعرف بان النظام الاردني حتى ولو مسلحا لن يشب على طوق الدبلوماسية الاميركية ، وان فعل ذلك فسيكون ضمن حدود صغيرة ، لذلك فهي لا تقاسم الكونغرس تخوفه من تهديد محتمل لاسرائيل من قبل الاردن . لذلك طلع علينا روبرت اندرسون الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية قائلا بان « الحكومة لم تخفض حجم الصفقة وان الحكومة الاميركية على اتصال وثيق بالملك حسين » . واضاف « بانه يفضل ان تنفذ الصفقة مع ادراك المصاعب » !! ثم جاءت وكالة « رويتر » بتوقع ان يتم لقاء بين الملك حسين وفورد من اجل الخروج من الازمة .

قد يبدو في الاطار الراهن، المرسوم بتحرك عربي نشط للملك حسين بان صفقة سلاحه العتيدة لها علاقة بالمعركة « القادمة » وبانها جزء من استراتيجية تحريرية ، لكن صحيفة الهيرالد تريبيون تنفي ذلك ، فتاريخ الصفقة يعود الى سنتين ، اي الى الوقت الذي كان يعاني فيه النظام الاردني ازمة خانقة على المستوى العربي .

امر اخر يجب ان نشير اليه هو موقف الحكومة الاردنية من عرقلة الصفقة ، فهي لم تر فيها مدى التلاحم الاميركي — الاسرائيلي بل رات فيه نصرا للملك حسين وهزيمة للعناصر الصهيونية وربما انتصارا للخط العربي في السياسة الاميركية . فقد صرح زيد الرفاعي بان « الحكومة الاميركية وافقت على قرار لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ القاضي بتاجيل التصويت على صفقة الصواريخ الاميركية للاردن الى ما بعد عطلة الصيف ، وذلك بعد ان فشلت محاولات اعوان اسرائيل في الكونغرس الاميركي في اصدار قرار بالغاء الصفقة » ومعنى ذلك ان ثقة الملك واعوانه في اميركا مطلقة ، وان اي قرار مهما كان شانه لن يزعزع « الصداقة » التقليدية التي تربط الملك بالبيت الابيض . وقد كانت الهيرالد تريبيون محقة عندما كتبت في ٢٧ من الشهر الماضي بان « تحول الملك الى الاتحاد السوفييتي غير وارد اطلاقا لاعتماده على الاسلحة الغربية والتكنولوجيا الغربية والتدرب على المعدات الغربية » .

وجاء الملك حسين في تصريحه الى وكالة « يونايتد برس » الاميركية (٥ — ٨ — ١٩٧٥) حتى يزيل اية التباسات واتحت ، حين « نفى الانباء القائلة انه ينوي الذهاب قريبا الى موسكو للحصول على اسلحة ، وانه سيحاول من جديد شراء الاسلحة التي يريدها من الغرب قبل ان يتحول الى الشرق !! »

ان النظام الاردني لا يتحرك وفق اختيارات متعددة .. وخاصة فيما يتعلق بارتباطه السياسي والعسكري والمالي مع الولايات المتحدة . ولا يجد امامه في نهاية المطاف سوى الاذعان الكامل للدور الذي رسم له .. فنظامه كان على الدوام شريكا صغيرا في حلقة الانظمة المرتبطة بالامبريالية ، وعند ظهور اي تعارض جزئي .. لا تتردد اميركا في تحديد وجهة حل هذا التعارض لصالح اسرائيل .

فيصل دراج

هكذا من الأصل

ثقافة

قصائد للربيع القادم

عبد الرحمن الخميسي

١ ـ الشعر والدم

كسروا يراعي
ولكني حفرت على
جدران وهر اناشيدي
باظفاري !!
دمي هنالك مكتوب
وان طمسوا حروفه
اج في الظلماء كالنار
وحيث هم صلبونا
كلما بزغت شمس
راى الناس فيها
لون اشعاري !



٢ ـ الامل المتمرد

مصر شدت
ناصية الموال باعماقي
وهي تقر باحداقي
كالدمع الرقراق
لكن الحزن يصير لصحوتها
ربيا سحريا ..
انى ابصرها
عبر بلاد وبحار
نهض كالعملاق
وتحطم اثقال الاطواق
اه يا دمع فؤادي المحزون
يا املي المتمرد
يا ثورة عمري المتجدد
يا حلم الجيل الرافض
يا وطني ...
فلتحرك الثورة !

٣ ـ الربيع القادم

حملت مصر بقلبي
وافتريت بها
وصنتها في فؤادي
من اعاديها !
انقذتها في رحالي
من لظى دنس
قد افرمته
ايادي مستبيحيها
وان مصر لصول
في تعاقبها ..
ربيعها
لن يؤجل موعدا فيها

٤ ـ فاروس

« قرية صيادين كانت اصل ميناء »
« الاسكندرية . لم يستطع الاسكندر »
« الاكبر ان يدخل اليها من البحر ،
الا » « على جثث شهدائها . »

انا فاروس
وقلعة مصر
انا لؤلؤة الدهر
انا شوق الارض الى البحر
الريح لوالي
والزمن ردائي
والفجر .. ازاهر اغصاني
والليل دناني !
انا جزر الاحلام
وزوارق ابنائي
اسراب حمام
تهدل فوق الماء
وتغني كلمات سلام
• لكن
حين اتى الاسكندر
بسفائنه المقدونية
وبالات الموت الافريقية
هب رجالي ونسائي
هبوا كالنار القدسية
كزعازع نكباء
في صد جنود الاعداء
منعوا الاسكندر ان يتقدم
الا بعد استشهاد رجالي
اطفالي وشيوخي
ونسائي .!

ومشت سفن الاسكندر
في امواج الدم .!
عندئذ ، خجل الموت
وحنى هامته اجلالا
لم يتكلم .!
اسلم في تلك الموقعة
وسام الخلد
لا .. للاسكندر ،
لكن .. لبطولة شهدائي

روزا لوكسمبورغ : « ماهو الاقتصاد السياسي »

تحاول روزا لوكسمبورغ في كراسها ، الصادر عن دار ابن خلدون من ترجمة ابراهيم العريس، ان ترد على سؤالين رئيسيين :

الاول ، تاريخ نشوء علم « الاقتصاد السياسي » .

الثاني ، ما هو الاقتصاد السياسي؟

تقدم لوكسومبورغ عدة اراء للمناقشة خلال عرضها للسؤال الاول ، فهناك من يقول بان تاريخ نشوء هذا العلم يعود الى اقدم العصور حيث كان هناك مبادىء اولية في التنظيم الاقتصادي ولكنها كانت مشتتة ومشوشة وغير منسقة واخذت بالانتظام في قوالب نظرية منذ مطلع القرن الثامن عشر . وهناك من يقول بان هذا العلم لا يزال في طور التكون والتبلور والنشوء وكل ما قيل ويقال فيه ليس سوى مقدمات مريضة .

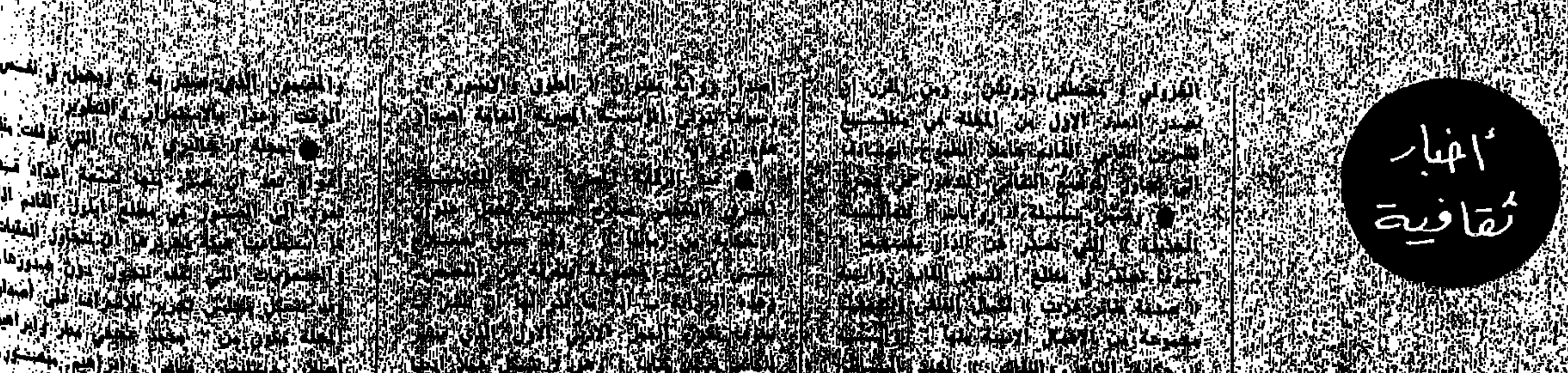
ولكن لوكسومبورغ تطرح صيغة ماركس كمدخل لتحديد تاريخ نشوء الاقتصاد السياسي . فماركس انطلق من كون هذا العلم قد تبلور وتجاوز مرحلة الصياغة النهائية حيث باشر دراسته من موقع النقد وهذا يعني ان ماركس بدأ من حيث توقف الاخرون واسهم في نقد الاقتصاد السياسي بوصفه علما من جهة وبوصفه علما قد انتهت صياغته من جهة اخرى ولذلك تضع الكاتبة ماركس خارج نطاق الاقتصاد السياسي من حيث كونه علما قائما بحد ذاته .

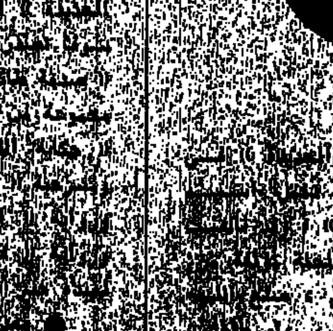
اذن ليس صحيحا القول ان علم الاقتصاد السياسي لا يزال في طور التكون . فهل معنى ذلك انه وجد منذ اقدم العصور ، ن عهود الفرس والرومان واليونان ؟ ايضا ترفض لوكسومبورغ مثل هذا الجواب . لان نشوء علم الاقتصاد السياسي مرتبط بتطور علاقات الانتاج وهو ولد في الاصل ليرد على حاجات المجتمع في مرحلة تحوله من الاقطاع الى الراسمالية . اذن لقد نما علم الاقتصاد السياسي مع نمو قوى الانتاج البورجوازية وتبلور مع تبلور علاقات الانتاج الراسمالية وسيزول بزوالها والماركسية جاءت ضد هذا العلم كعلم قائم بحد ذاته .

بالنسبة للسؤال الثاني تتعرض لوكسومبورغ بعض المدارس النظرية لما يسمى علم الاقتصاد السياسي وتتعرض بالنقد لبعض اساتذة الجامعات الالمانية في عصرها خاصة فيما يتعلق بسلسلة التعريفات التي يتنافس في صياغتها مختلف اساتذة الاقتصاد البورجوازي والتي تزيد الغموض غموضا دون ان تجيب فعلا على السؤال .

وبعد ان تسخر لوكسومبورغ من مختلف التعريفات النظرية البورجوازية لتحديد هوية « علم الاقتصاد السياسي » تبدا بمناقشة تلك الاراء كاشفة الية الانتاج الراسمالي وحتمية انهياره مسخفة كل من يعتبر ان تطور الاقتصاد الراسمالي جاء بمعزل عن تطور حركة التاريخ وما سبق الراسمالية من علاقات اقتصادية وفاضحة الاقاويل التي تروج لها البورجوازية الالمانية من انتهاء عهد « الاقتصاد العالمي » وبدء قيام « الاقتصاد القومي » فتقدم لوكسومبورغ المسالة لنا على العكس تماما وتبرهن للاساتذة البورجوازيين الالمان ان مرحلة الاقتصاد الطبيعي المحلي او القومي قد بدات بالزوال لتحل مكانها مرحلة الاقتصاد العالمي القائم على اساس توحيد الية الانتاج الراسمالي عالميا . وتعرف الاقتصاد بانه ولد في الاساس للرد على حاجات البشر ، وعلى اساس هذا المنطلق تصف لنا عملية تبلور التيارات الاشتراكية منذ مطلع القرن الثامن عشر وكيف تتوجت وتبلورت بشكلها العلمي في منتصف القرن التاسع عشر على يد كل من ماركس وانغلز .

وليد عادل





أخبار ثقافية

جولة الاسبوع

الرفيق حواتمة لوكالة الأنباء اليابانية

قرارات الرباط تمثل الاستراتيجية المرحلية للثورة ..

ادلى الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بحديث شامل لوكالة « كيودو » اليابانية للانباء . وقامت بنشر الحديث يوم ٥ ـ ٨ ـ ١٩٧٥ في بلدان الشرق الاقصى .

واستعرض الرفيق الامين العام في حديثه مجمل الاوضاع الفلسطينية والعربية والدولية . واحتمالات تطور الوضع نحو حرب جديدة في المنطقة ، كما اشار الى دور الشعب الياباني نحو القضية الفلسطينية .والجدير بالذكر ، ان مقدمة المقابلة المنشورة بالنص الياباني ، اشتملت على نبذة تاريخية لنشاط الرفيق الامين العام النضالي في حركة التحرر الوطني العربية ، وفي قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية .

وقد اشتملت المقابلة على ثلاثة عشر سؤالا ، نورد هنا ابرز ما جاء فيها :

وقال الرفيق الامين العام حول هدف النضال الفلسطيني ؟

ان الهدف الاستراتيجي النهائي هوتخليص فلسطين من الحركة الصهيونية الاستيطانية الاستعمارية وممثلة بمؤسساتها العسكرية والسياسية والاجتماعية المعادية لشعب فلسطين وحقه في تقرير المصير والعودة الى بلاده وبناء دولته الديمقراطية المستقلة ، وضمن هذا الهدف يجري حل المشكلة الاسرائيلية على اساس ديمقراطي بين الشعب العربي الفلسطيني والاسرائيليين المقيمين على الارض الفلسطينية ليتعايشوا معا تحت راية دولة ديمقراطية موحدة .

واجاب الرفيق نايف على سؤال حول الحل النهائي لازمة الشرق الاوسط ؟

ان تعبير ازمة الشرق الاوسط هو تعبير عام يشمل مشكلات عديدة بما فيها مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي الصهيوني والصراع الفلسطيني الاسرائيلي الصهيوني .

واعتقد ان المقصود بالسؤال هو البحث عن الحل النهائي لمشكلة الصراع العربي والفلسطيني ـ الاسرائيلي الصهيوني ، في تقديرنا أن ليس هناك حلا نهائيا في هذه المرحلة وعلى امتداد السنوات القليلة القادمة بل هناك حل مرحلي على امتداد السنوات القليلة القادمة يقوم على منع اغتصاب الاراضي بالقوة وضرورة تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة بعدوان اسرائيل على شعب فلسطين والشعوب العربية فيحزيران ١٩٦٧ . وثانيا تمكين شعب فلسطين من نيل حقوقه الوطنية الاولية : حق العودة الى بلاده التي اقتلع وشرد منها ، حقه في تقرير المصير على ارضه وبنفسه ، حقه في اقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة على الاراضي التي تم احتلالها بعدوان ١٩٦٧ وجميع الاراضي الفلسطينية التي يتم ارغام الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني على الرحيل عنها .

واضاف أن هذا الحل المرحلي والممكن على المدى القريب هو الكفيل بفتح الافاق المستقبلية لامكانات حل نهائي للصراع العربي والفلسطيني ـ الاسرائيلي الصهيوني مرتبط بمجموعة من الشروط الاقليمية المحلية على صعيد القضية الفلسطينية ، ومشكلة الاسرائيليين وتغلغل الحركة الصهيونيه في صفوفها ، وشروط لها علاقة باوضاع المنطقة العربية وحركة التحرر الوطني العربية ، وشروط دولية لها علاقة بالحاق مزيد من الهزائم بالامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامريكية لشل يدها الطويلة في اسناد العدوان الاسرائيلي الصهيوني والكيانات الرجعية والعنصرية الاخرى في هذا العالم ، من هنا اقول نحن نتكلم عن الوصول الى نتائج مرحلية وليست نهائية ممثلة كما قلت بتصفية العدوان على اراضي ١٩٦٧ ، تمكين شعب فلسطين من اقامة دولته الوطنية المستقلة على اراضيه .

وحول تقييم مقررات مؤتمر القمة العربي في تشرين الاول ١٩٧٤ ، قال :

نحن في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نناضل في صفوف منظمة التحرير ، في صفوف شعبنا ، من ابناء الشعوب العربية وفي العالم من اجل تنفيذ قرارات قمة الرباط في اكتوبر ١٩٧٤ ، ونعتبر هذه القرارات تمثل الاستراتيجية المرحلية على المدى القريب ولبضعة سنوات للنضال الفلسطيني والعربي على صعيد حل القضايا الراهنة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي الصهيوني ، فقرارات الرباط تتضمن الحق المبدئي للشعوب العربية في تحرير اراضيها المحتلة بعدوان حزيران ١٩٦٧ بدون قيد ولا شرط وتتضمن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على اراضيه التي يتم تحريرها من الاحتلال الصهيوني وبشكل محدد التي وقعت تحت نير الاحتلال الصهيوني بعدوان حزيران ١٩٦٧ .

في نظرنا هذا هو جوهر قرارات الرباط ولذا فنحن معها ونناضل من اجل انتصارها لانها تمثل الهدف الفلسطيني والعربي المرحلي على صعيد حل مشكلة الاراضي المحتلة ، وتلبي بعض الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

وقال ردا على سؤال حول تحديد استراتيجية المسيرة الفلسطينية وتقييمها بالنسبة لدعم الدول العربية او بقية الدول بالنسبة اليها :

ان الوصول الى حل ديمقراطي عادل وجذري للمسالة الفلسطينية والمسالة الاسرائيلية يتطلب نضالا استراتيجيا متعدد الحلقات والمراحل حتى نتمكن من الوصول الى هذا الحل القائم على دولة ديمقراطية موحدة على كامل تراب فلسطين للعرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية ، ومثل هذا الحل الجذري والعادل لا يمكن انجازه بمرحلة واحدة ، فسيمر بخطوات متعددة ، ويجب ان تخدم كل خطوة هذه العملية الاستراتيجية الطويلة الامد ، وفي المرحلة الراهنة تمكين شعب فلسطين من العودة الى دياره طبقا لقرار الامم المتحدة الرقم (١٩١) عام ٤٨ ، تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه وعلى اراضيه التي يتم تحريرها من نير الاحتلال الصهيوني طبقا لحق شعب فلسطين المبدئي في الاستقلال وهذا ما كرسه ايضا قرار الامم المتحدة الرقم (٢٢٣٦ في نوفمبر ١٩٧٤) ، على هذا الطريق نحن نناضل من اجل جبهة عربية عريضة تضم جميع العاملين من اجل الحاق الهزيمة بالامبريالية في منطقتنا وجميع العاملين من اجل انجاز هذا الهدف المرحلي المحدد ، ومن هنا نمد يدنا الى كل دولة عربية مستعدة للنضال العملي في هذا الاتجاه ، كما اننا نرى بان القوى والدول في هذا العالم مطالبة بالتضامن مع الحقوق المبدئية لكل شعب من شعوب الارض في التحرر والاستقلال ، والتقدم ، ومن هنا فان عليها واجبات تجاه هذا المجتمع البشري الانساني العام بالتضامن مع شعبنا الذي طرد من بلاده ، اقتلع من اراضيه ، حتى يعود الى بلاده ، ويتمتع باستقلاله الوطني على اراضيه الفلسطينية .

وحول دور وتاثير النضال الفلسطيني في التحرير قال ،

نحن نعلم جيدا ان شعب فلسطين وحده بطاقاته الذاتية غير كافية لالحاق الهزيمة بالاحتلال الصهيوني المدعوم من قبل الامبريالية الامريكية ولذا فان هذا النضال الفلسطيني يتجسد مع النضال العربي من اجل تحرير الاراضي المحتلة وانتزاع الحقوق الوطنية الاولية لشعب فلسطين في مقدمتها حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

والقيمة التاريخية المباشرة للنضال الفلسطيني انه اعاد من جديد قضية شعب فلسطين وارضه الى الحياة على المستويات الاقليمية والعالمية ووضع شعب فلسطين في الواجهة الامامية من الصراع من اجل حقوقه واصبحت قضيته بيده بعد ان غابت عن سماء منطقة الشرق الاوسط والعالم حوالي ربع قرن ، اما الان فقد اصبح شعب فلسطين شعبا مناضلا يحمل السلاح دفاعا من ارضه وحقوقه في تقرير المصير والاستقلال ومعه شعوب الامة العربية على هذا الطريق وكل القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم المناصرة لحق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال .

وقال الرفيق الامين العام في رده على سؤال حول امكانية اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط ،

في تقديرنا ان السياسة الاسرائيلية والامريكية هي التي تعطينا جوابا على هذا السؤال وهي التي تحدد فعلا ان الحرب الخامسة والسادسة قادمة لان اسرائيل ترفض برغم زلزال حرب اكتوبر ٧٣ على الاوضاع الاسرائيلية ، فهي لا زالت ترفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بعدوان ٦٧ والاعتراف بحقوق شعب فلسطين العربي، بتقرير المصير والاستقلال الوطني ، كما ان امريكا بسياستها الاستعمارية في المنطقة تدفع المنطقة من جديد نحو حرب ، ايضا نحو حرب خامسة وسادسة ،فهي تصر على مساندة العدوان الاسرائيلي الصهيوني وتقدم له آلة الحرب المتطورة وكل اشكال المساندة الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية ، وبذات الوقت تقوم السياسة الامريكية على التنكر لحقوق شعب فلسطين والعمل على مصادرتها ضمن صيغة اردنية اسرائيلية تماما كما وقع عام ٤٨ اي مرة اخرى توسع استعماري جديد لدولة اسرائيل على حساب الارض الفلسطينية والعربية وما يتبقى يتم الحاقه بالاردن على اساس مشروع المملكة العربية المتحدة .

وسال المراسل الرفيق الامين العام حول دور الشعب الياباني وحكومته تجاه الشعب الفلسطيني فقال ،

بالنسبة للشعب الياباني فنحن جزء لا يتجزا من شعوب هذه الكرة الارضية ونناضل من اجل ان تعيش جميع هذه الشعوب بسلام ومساواة ديمقراطية فيما بينها ، بعيدا عن العدوان والاضطهاد بكافة اشكاله ، ومن هنا فبين شعبنا والشعب الياباني من الممكن بل من الواجب ان تنشا افضل وارقى اشكال العلاقات للنضال المشترك من اجل نصرة المبادىء الانسانية العامة والقائمة على حق كل شعب بالتمتع بتقرير مصيرة واستقلاله الوطني بدون اي اضطهاد من اية قوة خارجية ومن هنا نعتقد ايضا ان التفهم والمعرفة المتزايدة للشعب الياباني لحقيقة المشكلة الفلسطينية والعدوان الذي وقع على شعبنا وادى الى تشريده من بلاده هو الذي سيدفع الشعب الياباني اكثر فاكثر الى مساندة القضية الفلسطينية العادلة ضد العدوان الاسرائيلي الصهيوني والامبريالي الامريكي ،

اما بالنسبة للحكومة اليابانية فنحن نعتقد ان من مصلحة شعب اليابان والحكومة نفسها ان تتخذ موقفا من العدالة الانسانية وتعترف بحق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني وبناء دولته المستقلة وتعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كما اعترفت بها ٩٥ دولة من دول العالم ممثلا للشعب فلسطين في نضاله من اجل العودة الى بلاده وتقرير مصيره واستقلاله الوطني .

هكذا من الأصل

جولة الاسبوع

اوروبا

احزاب "الأممية الاشتراكية".. تجمع صهيوني وامبريالي اوروبي لدعم اسرائيل

في الثالث من شهر اب الجاري عقدت الاحزاب « الاشتراكية » في اوروبا الغربية مؤتمرا لها في استوكهولم ، وشارك في المؤتمر وفد من حزب المابام الاسرائيلي برئاسة اسحاق رابين رئيس الوزراء . وبالرغم من ان المؤتمر كان اوروبيا ، الا ان المشتركين وجهوا الدعوة « للاشتراكيين » الاسرائيليين لاعتبارات خاصة او بسبب مبادرات خاصة (وبادرة الحزب الاشتراكي السويدي) !!

وقد يبدو للوهلة الاولى ان وجود وفد صهيوني بين « اشتراكيين » امرا مثيرا للعجب ، لكن العجب يتلاشى عندما نعرف من هم هؤلاء « الاشتراكيون » !

المشاركون في مؤتمر ستوكهولم هم « السادة » هارولد ويلسون البريطاني ، وشميدت الالماني ، وكرايسكي النمسوي وغيرهم من رؤساء الحكومات والقوى السياسية في اوروبا الغربية . وكل هؤلاء « السادة » ينضوون تحت لواء «الاشتراكية الديمقراطية» او الاممية الثانية التي تعرف اليوم وحسب قول هؤلاء « السادة » بالاممية الاشتراكية !

وعلاقة هذه « الاممية » بالاشتراكية لا تتجاوز الاسم فهي جزء لا يتجزأ من النظام الامبريالي العالمي ، كانت مؤيدة لحرب اميركا العدوانية في فيتنام ، كما ان السيد ويلسون يدعم روديسيا وكل الحركات الرجعية في افريقيا والخليج العربي والعالم ، اما زميله » الاشتراكي « شميدت مستشار المانيا الغربية ، فهو الناطق الرسمي باسم الرأسمالية الاوروبية . لذلك فمن الطبيعي ان تحتضن هذه « الاشتراكية » الاممية فقط اسرائيل والحركة الصهيونية ، بل ان اسرائيل تصبح عند هؤلاء الامبرياليين طفلا مدللا جديرا بالعناية والرعاية، فمستشار المانيا الغربية السابق براندت بكى على الام اسرائيل امام جدار المبكى عندما زارها في عام ١٩٧٢ ، اما ويلسون فقد اعتبر في احد تصريحاته بان « يوقف ديغول من اسرائيل لا يستحق الا الاحتقار » .

وتعود علاقة الصهيونية بالاممية الثانية الى فترات بعيدة ، فحتى قبل الحرب العالمية الثانية كانت هذه « الاممية » تقدم كل الدعم للصهيونية ، وكان بلوم زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي رئيسا لجمعية « الطفل اليهودي » ، ومع تخلص «الاممية الاشتراكية» من كل « اثارها » الاشتراكية تحولت الى صديق اكثر حماسا لاسرائيل ، فوجدنا في موليه الزعيم الاشتراكي الفرنسي يدعم حرب السويس ويشارك فيها ، وحتى بعد حرب ٥ حزيران بقيت هذه القوى الامبريالية فعلا والاشتراكية اسما تقف الى جانب اسرائيل . ففي مؤتمرها الذي عقدته في فيينا في عام ١٩٧٢ والذي شاركت فيه غولدا مئير ، ادان المؤتمرون « الاعمال الارهابية العربية » ، وطالبوا باتخاذ كل الاجراءات لحماية اسرائيل ثم طالبوا بالامر ذاته في اللقاء في الرسمي الذي عقد في باريس في كانون الثاني عام ١٩٧٣ ، وكانت غولدا مئير تطلب الدعم ضد « العدوان العربي » في الوقت الذي كان فيه الشهيد محمود الهمشري ممثل منظمة التحرير يرقد على فراش الموت بعد ان اغتاله الصهاينة .

ويرى السيد ويلسون وصحبه من « الاشتراكيين » في الوجود الاسرائيلي وجودا طبيعيا كالوجود البريطاني والوجود الالماني، والشيء اللاطبيعي بالنسبة لهم هو موقف العرب « العدواني » ، اما الوجود الفلسطيني فقد كان غائبا في البدء ، اما الان فهو موجود ويجب حل مشكلته على اساس ان لا يمس « بحدود اسرائيل الشرعية والضرورية » !!

ويبذل « الاممية » الرأسمالية هذه كل جهودها لدعم الحكومة الاسرائيلية ، خاصة اذا عرفنا بان لها ٥٧ منظمة سياسية و ١٥ مليون صوتا انتخابيا .

وتوجيه دعوة الى رئيس وزراء اسرائيل تندرج تحت العلاقة الوثيقة التاريخية بين الاحزاب الاشتراكية والصهيونية ، فهذه الدعوة لم تكن مجانية وليس مجرد امرا بروتوكوليا او تنظيميا ، بل تمت في الوقت الذي تصاعدت فيه حملة طرد اسرائيل من الامم المتحدة . اي انها محاولة لتنظيم العمل المشترك بين اسرائيل وويلسون وشركاه من اجل الوقوف ضد القرار الافريقي المحتمل الذي كان يبحث في كمبالا من اجل طرد اسرائيل من الامم المتحدة او اتخاذ اقصى العقوبات بشأنها . واذا كان الحزب الاشتراكي السويدي قد قام بالمبادرة الا انها كانت تعكس رغبة ومواقف كل احزاب الاممية الثانية بدعم اسرائيل في وجه « التهديدات العربية لطرد اسرائيل من المنظمة الدولية » .

صنعاء

صنعاء تتسلح على أنغام أناشيد السلام

للنعمان الابن الذي اغتيل في بيروت العام الماضي عبارة مشهورة ، وهي ان « مشكلة اليمن الشمالي الاساسية هي تجارة الحرب » . وهذا القول ينطبق في الوقت الراهن حول مغزى الاستعدادات العسكرية الجارية في قوات صنعاء ..؟. خصوصا بعدما ارتدت المسالة صفة العلنية ، وخرجت من نطاق المداولات الخاصة في اروقة مشايخ النفط ووكلائهم المحليين في صنعاء . لتتصدر اعمدة الصفحة الاولى في الصحف الغربية

فالتصريحات التي ادلى بها المقدم ابراهيم الحمدي للمرة الاولى ، للصحافة الاميركية منذ توليه الحكم قبل سنة ، اثر الانقلاب العسكري ضد حكومة القاضي الارياني ، حول صفقة الاسلحة الاميركية ، والتي تصل قيمتها الى .. ١ مليون دولار بتمويل ودعم مالي سعودي ، وتشتمل على طائرات ودبابات ومدفعية ، تثير العديد من التساؤلات حول مغزى الصفقة السياسي وهدفها . وهل ان صنعاء عادت لتجارة الحرب مرة اخرى ، على راي المرحوم « النعمان الابن » مع جارتها اليمن الدمقراطية ..؟!.

صحيفتا « واشنطن بوست ، وهيرالد تريبون » اللتان اجرتا المقابلة مع الحمدي ، ابدتا استغرابهما لسعي الحمدي للحصول على صفقة السلاح الجديدة لبلاده ، التي تعد افقر بلدان شبه الجزيرة العربية ، واكثرها سكانا . واعتبرت الصحيفتان الصفقة ، دلالة على تزايد النفوذ الاميركي في صنعاء . لا سيما وان الحمدي اشار في تصريحه الى رغبة حكومته ، تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي .

واسدى من موقع الصديق الناصح لاميركا لاقامة صداقات جديدة في المنطقة ...؟!

من الواضح ، انه حتى تلك الصحف الغربية التي ترغب في زيادة النفوذ الاميركي في المنطقة ، ابدت استغرابها لهذه الصفقة ، لا سيما وانه ليس هناك من مبرر لسياسة التسلح هذه في الوقت الذي يبدو انه من حق عدن ان تخشى جارتها وليس العكس ، خصوصا وان هناك مؤشرات عديدة لذلك ، بالاضافة الى الانباء الواردة من صنعاء والتي تؤكد ان للاردن بالفعل قوات عسكرية وخبراء ، وهو ما ذكرته « الحرية » في اعداد سابقة ، وحذرت من نتائج تصعيد التوتر وحشد القوات العسكرية على الحدود مع اليمن الديمقراطية ، وعدا عن ذلك وجود قوات المرتزقة المتمركزة على حدود اليمن الديمقراطية ، مع الخبراء العسكريين الاجانب .

ويذكر مراسل الـ « وورلد برس » جيم هوغلاند ، في معرض اشارته الى المغزى السياسي لصفقة الاسلحة الاميركية لحكومة صنعاء ، ان « السعودية وهي اقوى حلفاء الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة ، وضعت نصب عينيها في السنوات الاخيرة ، ازالة التاثير السوفياتي من حدودها الجنوبية كهدف اساسي » . ويضيف ، « ان السعوديين يودون الان ان يوجدوا في اليمن الشمالي حكومة « معتدلة وامنة » لتكون بمثابة حاجز بين دول الخليج المنتجة للنفط ، وبين النظام الماركسي في اليمن الجنوبي » .

وبالرغم من ان ما يورده مراسل الـ « وورد برس » يشكل احد الاهداف الاساسية للسياسة السعودية — الامريكية في منطقة الجزيرة العربية ، فان الاهداف الاخرى ، تشير الى ان السعودية واليمن الشمالي بالاضافة لدور الدركي الاردني ، تسعى بشتى الطرق للاطاحة بالنظام الوطني والتقدمي في اليمن الديمقراطية . كهدف استراتيجي لها ، وكافة الخطوات الجارية حاليا على صعيد تقوية وتدعيم القوات العسكرية في اليمن الشمالي ، وتعميق النفوذ الاميركي في صنعاء ، يشكل جزءا من عملية التحضير الجارية وتصعيد التوتر مع عدن . الامر الذي يثير قلق كافة القوى الوطنية والدمقراطية في الوطن العربي والعالم .

لا سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ان السعودية تدفع رواتب الجيش اليمني في الشمال ، بالاضافة الى انها تمول خزانة حكومة صنعاء . ولعل زيارة رئيس الوزراء في الشمال الاخيرة الى الرياض ، اشارة كافية لنوعية العلاقة بين الرياض وصنعاء . وهذا يشير فعليا الى مدى احكام قبضة الرياض على الشؤون الداخلية لصنعاء وقدرتها على تسيير الامور بالمنحى الذي تريده ، ووفق الهدف الذي تقرره . وليس غريبا ، ان يستطع المقدم الحمدي ، ان يوثق علاقاته بالنظام الملكي السعودي في ظل هذه الحالة بعد اطاحته برؤوس منافسيه على الولاء للسعودية ، بشكل يفوق علاقات ال الاحمد ، او الحجري ، او ابو احمر، المعروفين بارتباطهم التاريخي بالنظام الملكي السعودي .

من هنا ايضا فان صفقة الاسلحة هذه ، وتجميد علاقاته التسلحية مع الاتحاد السوفياتي ، تشير الى الانعطاف السلبي الحاد الذي دخلت به سياسة الحمدي مؤخرا ، وهي مؤشر كاف للقوى الوطنية والتقدمية في الشمال لبناء جبهتها الوطنية المتحدة للوقوف كقبضة موحدة بوجه سياسة الخطوة — خطوة الاميركية التي تتسلل الى بلادهم عبر اكثر من نافذة .

قبل ان تقع صنعاء رهينة واشنطن بالاضافة الى الرياض ، وهي تتسلح الان على انغام اناشيد السلام ، استعدادا لاستئناف نشاطها كتاجر حر بنشيط ، لان من يدفع اكثر للعازفين هو الذي يقود جوقة الموسيقى .



الاعتقالات وصحف الجهلوقراطية المصرية

فجاة ، وبدون مقدمات ، اعلنت الصحف القاهرية ، منذ ايام ، نبأ اعتقال خمسة عشر مناضلا مصريا . وبصورة اعتباطية ، ولا علاقة لها بمنطق الاشياء ، وتنم عن جهل فاضح ، ربطت بين المعتقلين ، والحزب الشيوعي الفرنسي ، واللبناني ... وافرغت اخر ما تحتويه جعبة صحف الجهلوقراطية المصرية الرسمية ، وافكارها الجنائزية الواقعة تحت تاثير صفحة وفياتها ، من التهم الدالة على مدى جهلها بالاحزاب والتجمعات السياسية وتشكيلاتها .

عمليا ، كان من الممكن، ان يمر خبر الاعتقالات ، دون تعليق يذكر، لولا وجود عوامل اخرى تقف وراء حملة الاعتقالات ، وتتعلق بمجمل الاوضاع السياسية السائدة في مصر . ونبأ الاعتقالات اريد له الهاء الجماهير المصرية ، مما يجري من تنازلات وتراجعات على جبهة سيناء، ومواقف حكومته السلبية في قمة كمبالا ضد القضية الفلسطينية ، ويهدف ايضا وبدرجة اساسية الى استخدام لافتة الاعتقالات هذه، ستارا لمزيد من الاعتقالات في صفوف الحركة الوطنية والتقدمية المصرية ، التي عارضت ولا تزال سياسة الحلول الاميركية المنفردة على جبهة سيناء . لا سيما بعد ان استطاع الحزب الشيوعي المصري بناء ذاته، والوقوف على قدميه من جديد، بالرغم من القمع والمطاردة التي يتعرض لها مناضلوه ...

من هنا فان دفاعنا ، واستنكارنا لحملة الاعتقالات الجارية في مصر ، رغم خلافنا الجوهري مع المعتقلين ، سياسة وممارسة ، هو دفاع مبدئي عن الدمقراطية في مصر ، ودفاع مسبق من اولئك اللذين سيجري اعتقالهم فيما بعد تحت حجة انتمائهم لافكار وممارسات الدفعة الاولى من المعتقلين .

لا سيما وان السلطات التي لا تعدم وسيلة لاخراج صفقات تراجعاتها السياسية ، بثوب « ينساري » بواسطة منظريها الجدد ..؟!، لا تتورع من ارتكاب ابشع المظالم بحق خلق اصحاب الهمسات الناقدة لسياستها فيما هي تلقى باخر ما تبقى مما يستر عورة سياستها الاستسلامية في احضان كيسنجر وصديقه الحميم رابين .

سيمون ...

أخبار فلسطينية

المطران كبوجي في حالة الخطر

تفيد انباء الوطن المحتل ان حالة المطران المناضل ايلاريون كبوجي الصحية وصلت الى مرحلة الخطر ، الامر الذي حدا بسلطات الاحتلال الصهيوني الى نقله من سجن الرملة الى المستشفى العسكري في تل هاشومير .

وذكرت الانباء ان سلطات الاحتلال الصهيونية قامت بنقل المطران الى المستشفى العسكري الصهيوني بعد ان تدهورت صحته مؤكدة بذلك الحالة السيئة التي يعيشها المطران كبوجي في السجون .

ويذكر ان المطران كبوجي تم نقله من سجن كفار يونا الى سجن الرملة بعد اعلانه الاضراب عن الطعام احتجاجا على المعاملة السيئة التي يتعرض لها على ايدي الجلادين الصهاينة ، وكان من نتائج المعاملة السيئة التي تعرض لها المطران كبوجي ان اصيب بالتهابات في عموده الفقري وتورم في رجليه .

ج.د تعزي بوفاة بنوا فراشون

□ بعث المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية تعزية للحزب الشيوعي الفرنسي بمناسبة وفاة الرفيق بنوا فراشون عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي ، والقائد العمالي البارز .

وقال المكتب السياسي للجبهة في برقيته ان غياب الرفيق بنوا فراشون خسارة كبيرة للحزب الشيوعي الفرنسي وللطبقة العاملة الفرنسية والحركة العمالية العالمية .

كما بعث المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ببرقية تعزية مماثلة الى الامين العام للاتحاد العمالي العام في فرنسا ، الرفيق جورج سيغي .

مباحثات هامة بين وفد الحزب الشيوعي الياباني والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

اجرى وفد الحزب الشيوعي الياباني، الذي يزور المنطقة برئاسة الرفيق « كانيكوميتشو هيكو » عضو هيئة الرئاسة الدائمة للجنة المركزية ، مباحثات مع وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق ياسر عبد ربه ، عضو المكتب السياسي للجبهة

وقد عرض الرفيق عبد ربه ، الوضع السياسي العربي والعالمي الراهن ، وكذلك اوضاع الساحة الفلسطينية والمرحلة التي وصلت اليها مشاريع الحل الجزئي الاميركي على جبهة سيناء واثر ذلك على الوضع الفلسطيني والسوري.

كما بين اخطار ضغوط الرجعية العربية لجر منظمة التحرير الفلسطينية الى عقد مصالحة مع النظام الاردني على اساس شروط هذا النظام .

وشرح وفد الحزب الشيوعي الياباني ، الوضع في اسيا على ضوء انتصارات شعوب الهند الصينية العظيمة ، وعرضوا لابرز ملامح نضالاتهم ، وفي نهاية المباحثات اتفق الجانبان على تعزيز العلاقة الكفاحية بين الشعبين الياباني والفلسطيني، وتوطيد العلاقات الثنائية بين الحزب الشيوعي الياباني والثورة الفلسطينية.

وكان وفد الحزب الشيوعي الياباني الذي يزور المنطقة بدعوة رسمية من منظمة التحرير قد زار في الايام القليلة الماضية عدة مخيمات فلسطينية

99 دعوة لتصفية المصالح الاميركية ودعاتها في الصحف المصرية

طالب التجمع المصري للدفاع عن الحريات الدمقراطية في بريطانيا ، الحكومة المصرية بتصفية المصالح الاميركية ، ودعاتها في الصحف المصرية ، واعطاء الفرصة للصحافيين والكتاب الوطنيين الذين انتقدوا السياسة المصرية ، للعودة الى مجالات عملهم .

وقال البيان ، الذي صدر مؤخرا ان التجمع المصري يعارض بشدة سياسة التراجعات المصرية منذ حرب تشرين — اكتوبر ، وحتى الان ، ودعا الحكومة المصرية ، الى انتهاج سياسة وطنية تقف في وجه الهجمة الامبريالية في المنطقة . وتحقيق مزيد من الديمقراطية ، ورفض الحلول الاميركية . 66

متى يكون للبنان سياسة دفاع وطني جدية ..!

تتمة ص ١٦

عند القوات المسلحة العسكرية في لبنان ، بل على العكس سببا للشعور بالاطمئنان . لان هناك ايضا من يشارك في الدفاع عن ارض لبنان وشعبه .

واذا دخل الجيش اللبناني في معترك الصراع اليومي ضد العدو الاسرائيلي ، مع كل التفاعلات الناتجة عن ذلك ، فان النظرة اللبنانية الى ضرورة التنسيق العربي لمواجهة اسرائيل ستتغير ، ولا تعود الجيوش العربية الاخرى مصدرا للخوف على «لبنان ما» بل مصدرا للشعور بالقدرة على الدفاع عن لبنان الحالي ، الواقعي ولا يعود لبنان طبعا اضعف حلقات الدفاع العربي ، ومصدر التهديد الدائم لسوريا ، بل يصبح درعا يقي سوريا ويساعدها في اية مواجهة اخرى مرتقبة ضد العدو الصهيوني.

وكذلك فان اتخاذ قرار سياسي بتحويل الجيش الى جيش للدفاع الوطني الجدي يفرض على الحكم اللبناني اتخاذ موقف اخر تماما من الصمود الشعبي وبوادر المقاومة الشعبية اللبنانية المسلحة في الجنوب . وهذا الموقف سيكون بالضرورة غير الموقف المتخذ حاليا ، وهو موقف تجاهل الجنوب واهماله وتمكين الاقطاع منه ، وتسخير مجلس الجنوب لخدمة الازلام ، ومطاردة الوطنيين والتقدميين ، والشيوعيين بينهم خاصة ، واعتقال كل من يحمل سلاحا ضد العدو ، وتحويل حالة الطوارىء الى سيف مسلط فوق راس جماهير الجنوب واذ تذكرنا الاضطهاد والذي لاقاه اهالي كفر شوبا بعد صمودهم الرائع واستفزاز اهالي كفركلا بعد معركتهم البطولية ، لـ ادركنا معنى الكلام عن ضرورة تغيير النظرة الرسمية الى بوادر المقاومة الشعبية في الجنوب .

ان محك الحديث عن اقامة الحرس الوطني ، ودمج الميليشيات وتحويلها الى الجنوب هو اولا واخيرا النظرة الرسمية الى حرية الجماهير الشعبية في الجنوب وغيره في حمل السلاح دفاعا عن النفس والوطن ضد الاعتداءات الاسرائيلية وهذه النظرة لا يمكن ان تصدر ، كما اسلفنا ، الا عن تغيير اساسي في النظر الى السياسة الدفاعية ودور الجيش .

ان احداث نقلة في الموقف الرسمي مما هو عليه الان ، الى الموقف الذي رسمنا معالمه العامة فيما تقدم ، هو برنامج نضالي يتوجب على الحركة الوطنية والجماهير الوطنية ان تخوضه كجزء من برنامجها النضالي العام .

وطريقة خوض هذا النضال هي في استمرار الضغط على الدولة لارغامها على رسم دور وطني للجيش وتغيير سياستها اللادفاعية، واستمرار العمل والاعداد للمقاومة الشعبية اللبنانية ، والاستعداد الدائم لخوض معركة حق الجماهير في الدفاع عن نفسها ، وكل تعديل بسيط جدا يطرأ على ميزان القوى السياسي هو خطوة على درب تمكين شعبنا من تطوير دفاعه ضد العدو ومن زيادة مشاركته في المعركة العربية ضد الوجود الصهيوني والاجنبي ومن مساعدة الشعب الفلسطيني وثورته في اسداء الهزائم للاعتداءات الاسرائيلية .

هكذا من الأصل